مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٣)، ص ص ١٢٩٧-١٣٦٤، (رجب ١٤٣٥هـ/ أبريل ٢٠١٤)

أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة في المؤسسات الإيوائية للأيتام "نموذج قرية (SOS) للأيتام بالسودان"

د. أحلام العطا محمد عمر
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الاجتماعية
كلية الآداب، جامعة الملك سعود

ملخص البحث. استهدفت الدراسة معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة للأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وصممت استبانة وزعت على أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٣) فرداً، كذلك استخدمت أداة الملاحظة البسيطة، وطبق منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن معظم الأمهات البديلات يتبعن الأساليب السوية في تنشئة أطفالهن الأيتام، كما بينت نتائج الدراسة أن أغلب الأمهات البديلات يستخدمن أساليب توجيه مطلوبة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزز كثيراً من القيم بالنسبة للطفل اليتيم، كذلك توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الحالة الاجتماعية للأم البديلة وأسلوبها في تنشئة الطفل اليتيم، وأخيراً كشفت نتائج الدراسة أن الأم البديلة تواجهها مشكلات متعلقة بأطفالها الأيتام تتمثل معظمها في: المشاجرات، والغيرة، وعدم تقبل توجيهات الأم البديلة.

أوصت الدراسة بضرورة تقديم دورات تأهيلية خاصة بالأمومة والطفولة للأم البديلة حتى تكتسب خبرات أكثر في التنشئة الاجتماعية، كما أوصت بتقليل حجم الأسرة البديلة حتى تستطيع الأم البديلة أن تقوم بالدور المنوط بها، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للأطفال الأيتام من قبل أفراد ومؤسسات المجتمع.

مقدمة

أصبحت ظاهرة الأطفال الأيتام في ازدياد مستمر في كثير من الدول، وقد لفت ذلك انتباه كل الحكومات، ومنظمات المجتمع المدني، والباحثين في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس، وفي مجال الرعاية الاجتماعية بالاهتمام بهم وتوفير الرعاية شبه الأسرية لهم. وجاء ذلك تأميناً لما أوجبه الإسلام من مسئولية ورعاية الأيتام ومن في حكمهم رعاية كاملة على الدولة والمجتمع، وحظي الطفل اليتيم بالعناية والاهتمام قال تعالى: چپپپپپ پ پپپٹٹٹٹٹٹٹچ(سورة البقرة، الآية: ٢٢٠). وأوصى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بذلك، وحض على كفالة اليتيم، وأمر بوجوب رعايته، وبشر كافلو اليتيم أنهم إن أحسنوا إلى اليتامى سيكونون معه في الجنة. عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا....وأشار بالسبابة والوسطى، وفرق بينهما" رواه البخاري.

في عام ١٩٤٩م أسس هيرمان جامينر الجمعية النمساوية لقرى الأطفال (SOS)، ووضع حجر الأساس لأول بيت في القرية النمساوية في عام ١٩٥٦م. بدأ عمل قرى الأطفال(SOS) في الدول النامية بأول مشروع في كوريا الجنوبية وأمريكا اللاتينية كما أسس صندوق هيرمان جامينر لتعزيز قرى الأطفال في كل أنحاء العالم. في عام ١٩٦٤م أسست المنظمة الدولية لقرى الأطفال كيندروف إنترناشونال.

وتوجد الآن سبعون قرية في خمس وثلاثين دولة، وتعد دولة السودان واحدة من هذه الدول التي اهتمت بالأيتام وأنشأت لهم قرية (SOS) في عام ١٩٧٨م.

وقد جاء تركيز هذه الدراسة على فئة الأطفال الأيتام في مرحلة الطفولة، وهي مرحلة مهمة يتشكل فيها السلوك الاجتماعي للطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم بينه و الآخرين حيث يلعب الوالدان بصفة خاصة الأم دوراً مهماً في إكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية لإعداده لحياة اجتماعية ناجحة، ومن المسلم به أن العلاقة بين الطفل وأمه في هذه المرحلة إذا توثقت واستقرت على أسس وطيدة من

الحنان والرعاية والإدراك لحاجاته باتباع الأساليب السوية في عملية التنشئة الاجتماعية ينشأ الطفل تنشئة اجتماعية سليمة.

ونسبة لأهمية الدور الذي تقوم به الأم فقد اهتمت الدور الإيوائية التي تمثلها قرية (sos) في هذه الدراسة بتوفير الرعاية الأسرية البديلة لهؤلاء الأطفال من خلال وجود الأم البديلة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية بدلاً من الأم البيولوجية أو الطبيعية التي فقدها هؤلاء الأطفال.

وبما أن التنشئة الاجتماعية تعد من أهم مقومات نجاح المجتمع من حيث تقدمه وتطوره تعتبر هذه الفئة الخاصة من الأطفال الأيتام لها وجودها في المجتمع وتأثيراتها سلباً وإيجاباً عليه لذلك لابد من الاهتمام بها والتعرف على كيفية تنشئتها. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة، ودورها في تشكيل شخصية الطفل اليتيم من خلال التركيز على دراسة بعض المتغيرات وعلاقتها بالأساليب التي تتبعها الأم البديلة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في قرية (sos) للأيتام بالسودان.

أولاً: مشكلة الدراسة

أخذت ظاهرة الأطفال الأيتام في الآونة الأخيرة تزداد بصورة لافتة للنظر وذلك لعدة عوامل يعزى بعضها للتفكك الأسري، وإنجاب أطفال خارج نطاق الزواج، والوضع الاقتصادي، والحروب والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والتصحر والجفاف، وزيادة عدد الوفيات نتيجة الأمراض والأوبئة والحوادث مما ينتج عنه فقدان الأطفال لذويهم. إلا أن الحكومات متمثلة في وزارة الشئون الاجتماعية، ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك الباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، يبذلون جهوداً مقدرة سواءً كان من خلال تقديم الرعاية الأسرية البديلة للأيتام لتعويضهم عن رعاية أسرهم الطبيعية التي فقدوها، أو من خلال إجراء كثير من البحوث والدراسات التي بنتائجها تفيد الجهات المسئولة والمهتمين في مجال الطفولة. وتزداد في نظرنا رعاية الأيتام في الدول الإسلامية نسبةً لدعوة الدين الإسلامي ورسولنا الكريم صلى الله عليه

وسلم إلى رعاية وحماية الأيتام. وتتفاوت عملية رعاية الأيتام من مجتمع لآخر ومن دولة إلى أخرى حسب الظروف المتاحة.

تكمن مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي: ما أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة للأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع من الموضوعات الاجتماعية المهمة وسط شريحة أو فئة خاصة من الأطفال وهي الأيتام، وإلقاء الضوء علي أساليب الأم البديلة في تنشئتهم الاجتماعية داخل قرية (SOS) بالسودان.

ولعل هذه الدراسة ستضيف بعداً نظرياً وعلمياً في علم الاجتماع الأسري وفي مجال التنشئة الاجتماعية، وفي مجال دراسات علم النفس الاجتماعي، خاصة وأن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت ظاهرة الأم البديلة وأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في المؤسسات الإيوائية. كذلك فإن نتائج هذه الدراسة ستثري المكتبة العلمية ويستفيد منها الباحثون والمتخصصون في هذا المجال.

من ناحية تطبيقية أو عملية تأتي أهمية هذه الدراسة من أجل تحسين البيئة الإيوائية وتحسين خدماتها، والاهتمام بالقائمين بتقديم الرعاية للأيتام، وتعد الأم البديلة ركناً مهماً داخل هذه المؤسسات الإيوائية، والتعرف على أساليبها في تنشئة الأطفال الأيتام يعطي بعداً تطبيقياً يعكس مدى كفاءتها وتأهيلها لهذا الدور المنوط بها.

ثالثاً: أهداف الدراسة

استندت الدراسة إلى هدف رئيس تفرعت منه مجموعة من الأهداف الفرعية، ويتمثل الهدف الرئيس في: التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان. وتتمثل الأهداف الفرعية في الآتي:

١- التعرف على علاقة عمر الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

٢- التعرف على علاقة مستوى تعليم الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.
٣- التعرف على علاقة الحالة الاجتماعية للأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.
٤- التعرف على أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان من خلال: (التقدير، الديمقراطية، الإهمال/ الاهتمام، المساواة، التسلط، التساهل).
٥- التعرف على أساليب التوجيه التي تمارسها الأم البديلة مع أطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.
٦- التعرف على مدى توازن الأم البديلة في أساليب الثواب والعقاب لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.
٧- التعرف على المشكلات التي تواجه الأم البديلة وتؤثر في أساليب تنشئتها لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس: ما أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) السودان؟

وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:
١- ما علاقة عمر الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟
٢- ما علاقة مستوى تعليم الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟
٣- ما علاقة الحالة الاجتماعية للأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟
٤- ما أساليب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان من خلال: (التقدير، الديمقراطية، المساواة، التسلط، التساهل، الإهمال/ الاهتمام) ؟
٥- ما أساليب التوجيه التي تمارسها الأم البديلة مع أطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟

٦- ما مدى توازن الأم البديلة في أساليب الثواب والعقاب لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان؟

٧- ما المشكلات التي تواجه الأم البديلة وتؤثر في أساليب تنشئتها لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١- التنشئة الاجتماعية

عملية تعليم وتعلم تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

ويقصد بها في هذه الدراسة التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأم البديلة للأطفال الأيتام في قرية (sos) بالسودان.

٢- أساليب التنشئة الاجتماعية

مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية المستخدمة بالفعل من قبل الوالدين في معاملة أبنائهم. كذلك تعرف بأنها الأساليب والإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية (قناوي،١٩٩٦م: ٨٣).

وهي مجموعة من الأفعال والسلوكيات الممارسة من قبل الآباء والأمهات، وكذلك من ينوب عنهم في عملية التنشئة الاجتماعية لبعض الظروف التي تحيط بالأطفال في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم.

ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة السلوك المتبع والأفعال والوسائل والإجراءات التي تستخدمها الأم البديلة مع طفلها اليتيم في كل موقف من مواقف التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في قرية (sos) بالسودان.

٣- الأم البديلة

هي الأم غير البيولوجية أو الطبيعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الذين ليس لهم أسر (الأيتام). ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة الأم غير البيولوجية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وتقيم معهم إقامة دائمة وتعمل على تلبية كافة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والجسدية.

٤- المؤسسات الإيوائية

هي دور لإيواء الأطفال الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية من الجنسين نتيجة لكثير من الأسباب الاجتماعية والطبيعية التي ذكرت سابقاً، ويحكمها مجلس إدارة وتعمل فيها الأمهات البديلات والأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات وغيرهن من المسئولين لتقديم الرعاية والخدمات الاجتماعية للأطفال الأيتام في هذه المؤسسات الإيوائية.

٥- قرية (SOS)

قرية الأطفال الأيتام السودانية (SOS) واحدة من قرى الأيتام في العالم أنشئت في عام ١٩٧٨م، وتعمل بنظام الأسرة البديلة وفقاً للنظام العالمي الذي وضعه هيرمان جماينر، وقد هيت هذه القرية لتوفر المناخ الاجتماعي والنفسي والصحي السليم والمناسب للأطفال الأيتام إضافة إلى الإيواء الكامل بما يعوض الطفل اليتيم قدر الإمكان عن غياب الأسرة الطبيعية، حيث يجد الطفل اليتيم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويحية المناسبة لمرحلته العمرية.

تقع هذه القرية في مدينة الخرطوم جنوب جامعة أفريقيا، والهدف من إنشائها لا يختلف عن أهداف القرى العالمية بل تستمد أهدافها من تلك الأهداف، نشأت هذه القرية بافتتاح خمسة بيوت لإيواء (٣٥) طفلاً فقط وبازدياد العدد تم افتتاح بقية المنازل.

تبلغ مساحة القرية ١٥ فداناً وتتكون من ١٥ منزلاً وتسع حوالي ١٣٥ طفلاً يضمهم سور واحد، وتتكون الأسرة من ٧-٩ أطفال في أعمار مختلفة تقوم برعايتهم أم بديلة، وخالة تساعدها في أعمال المنزل، وتحل محلها في حالة غيابها.

يشترط في قبول الأم البديلة ألا يقل عمرها عن ٣٥ عاماً غير مرتبطة ارتباطاً أسرياً (مطلقة، أرملة) ليس لديها أطفال بالإضافة إلى ذلك لديها الرغبة في أن تكون أما حسنة الأخلاق والسلوك وتخضع لفترة تدريبية مدتها سنة ونصف كما تمنح كورسات في التغذية والأعمال اليدوية وكورسات في التربية (معلومات من إدارة القرية).

٦- اليتيم

تعريف اليتيم في اللغة: هو فقدان الأب، واليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره، وهو يتيم ويتمان ما لم يبلغ الحلم، وجمعه أيتام ويتامى ويتمه (الفيروز أبادي، ١٩٩٩م: ١٩٣).

الطفل اليتيم هو: كل طفل فقد أحد والديه أو كليهما أو فصل عنهما لظرف ما أو لا يعرف لديه أب أو أم أو كليهما (عبده، ٢٠١١م: ٣٩).

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه ذلك الطفل الذي لا يحصل على إشراف وتوجيه أسري مناسب، ولا تتوفر له الرعاية التي تتطلبها مراحل نموه المختلفة، أو هو الطفل الذي يتعرض لإساءة معاملته في مظاهرها الجسمية والنفسية والاجتماعية (الحوات وآخرون، ١٩٨٩م).

ويقصد باليتيم في هذه الدراسة الطفل الذي فقد أبويه وحرم من الرعاية الأسرية الطبيعية، وتم إيداعه في قرية (SOS) للأيتام بالسودان لكي يستفيد من الرعاية البديلة التي تقدمها هذه القرية نتيجة لبعض الظروف التي لحقت به، والتي تتمثل في الآتي:

١- وفاة الأب أو الأم أو الاثنين معاً.

٢- التفكك الأسري من طلاق أو انفصال أو وجود مشكلات.

٣- اللقطاء أو مجهولو الوالدين.

٤- وجود بعض الظروف التي تحول دون رعاية الطفل اليتيم في أسرته الطبيعية مثل مرض الوالدين أو الظروف الاقتصادية أو نتيجة للكوارث الطبيعية.

الإطار النظري

التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) إلى كائن اجتماعي عن طريق إكسابه معايير ومعتقدات المجتمع وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها ولذلك يكوّن ذاته الاجتماعية بعد أن يمر بهذه العملية الاجتماعية حيث إنه يولد وهو مدفوع بغرائزه الفطرية – البيولوجية ثم ينشأ بعد ذلك داخل الأسرة ويتم تحويله إلى كائن اجتماعي عن طريق الوالدين والإخوة والأخوات وتصبح له القدرة على إنتاج وتشكيل الرموز والإشارات كوسيلة فاعلة في تواصله وتفاعله مع الآخرين تساعده في تنظيم حياته ضمن جماعات اجتماعية منظمة بشكل عقلاني، فضلاً عن قيامها بتسهيل وتدريب وتلقين سبل الحياة والعيش فيها.

كذلك تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية قائمة على التفاعل الاجتماعي الذي يتم داخل الأسرة الطبيعية التي تتكون من الأب والأم والإخوة والأخوات الذين يرتبطون معاً برباط الدم والقرابة ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون بدافع انتمائهم إلى المجموعة ويحافظون على قيم وعادات وتقاليد المجتمع. هذا التفاعل والانتماء يتم وفق الظروف الطبيعية وفي ظل الأسرة الطبيعية، لكن إذا انعدم وجود هذه الظروف فقد يتم هذا التفاعل في ظل الأسرة البديلة التي تقوم مقام الأسرة الطبيعية وتسعى من خلال دور الأم البديلة إلى توفير الرعاية شبه الأسرية للأطفال الذين فقدوا أسرهم نتيجة لكثير من الأسباب.

يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية بعض المسميات التي تدل على مفهومها بشكل عام مثل: مسمى التعلم والاندماج الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي، وكلها في مضمونها عمليات نمو وارتقاء اجتماعي يتطور خلالها الأداء السلوكي للفرد من سلبية مجردة إلى إيجابية موجهة في المواقف المتباينة التي يمر بها الطفل منذ طفولته إلى شيخوخته وفقاً لما يكتسبه من خبرات خلال تفاعله مع المحيطين به (الجوهري، ١٩٩١م:٨٠).

فالأسرة هي المكان الأول أو المؤسسة الأولى التي تبدأ فيها عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلالها يتعلم الطفل الاتجاهات الاجتماعية وآداب

السلوك مع أفراد الأسرة والمجتمع، وتكسبه الخصائص الاجتماعية الأساسية، وهي القناة الرئيسة للتنشئة الاجتماعية. فالخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً كبيراً في نموه النفسي والاجتماعي وذلك بغرس مجموعة من المظاهر السلوكية التي تشكل حياة الطفل. وبما أن الطفل اليتيم فقد أسرته الطبيعية وأصبح في أسرة بديلة عن أسرته تقوم الأم البديلة فيها بدور مهم في تنشئته، ويقع على عاتقها رعايته منذ ولادته وتتولى إشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية في جو أسري يفتقد الركن الأساسي المتمثل في دور الأب الذي يمثل المصدر المادي المهم والنمط التوجيهي الدقيق والاتصال النفسي، وهو المعيار لتحقيق استقرار شخصي ونفسي للطفل. فلذلك تقع كامل المسئولية على الأم البديلة وذلك مما يتطلب أن تكون مؤهلة لذلك فأي خلل أو عدم كفاءة منها قد تؤدي إلى تنشئة اجتماعية غير سليمة.

وللتنشئة الاجتماعية وظائف من خلالها ينمو الفرد اجتماعياً بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضواً منتمياً إليه موالياً له. وتتحقق وظائف التنشئة الاجتماعية من خلال النقاط التالية (النوبي، ٢٠١٠م: ٦٢):

١- إكساب الفرد ثقافة المجتمع

يعد اكتساب الفرد للغة والعادات والتقاليد وأنماط السلوك السائدة والقيم الخاصة بالمجتمع من وظائف التنشئة الاجتماعية تتحدد هويته الاجتماعية ويتحول إلى كائن اجتماعي حاملاً لثقافة المجتمع وقادراً على نقلها بعد ذلك للأجيال الأخرى كما نقلت إليه. ثم يقوم أفراد المجتمع بتطوير هذه الثقافة والإضافة إليها أو الحذف منها لتساير التقدم الإنساني في كل عصر.

٢- إشباع حاجات الفرد

فما تحويه الثقافة من عادات وسلوكيات وأفكار يجب أن تشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته حتى يكون منسجماً مع نفسه وأفراد مجتمعه. وإذا لم تلب التنشئة حاجات الفرد المعرفية والوجدانية والمهارية

في ظل الثقافة السائدة في المجتمع تظهر هناك فجوة بين الفرد و مجتمعه، حيث يميل بعض الأفراد إلى العزلة والاغتراب والانطواء وحتى الهجرة.

٣- التكيف مع الوسط الاجتماعي

وهي عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء كانت الأسرة أو جماعة الرفاق أو مكان العمل.

٤- تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي

ترتبط عملية التطبيع الاجتماعي بالدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو بالوظيفة التي يشغلها. فكل وظيفة أو منصب يكون هناك قيم وسلوكيات وعادات أقرها المجتمع تحكم هذه الوظيفة وعلى كل من يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (المدرس- الطبيب- الممرضة- الجندي.....).

وتعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمثابة القنوات الرئيسة التي يمر بها الطفل لكي ينشأ تنشئة اجتماعية سليمة وفيها يتم تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية بواسطة المحيطين بالطفل عن طريق التفاعل والتواصل المستمر في كل المواقف التي يمر بها في مراحل حياته المختلفة ويكتسب مجموعة من الخصائص والصفات والقيم التي قد تختلف من مؤسسة إلى أخرى على حسب طبيعة المؤسسة نفسها، وتتمثل هذه المؤسسات في: (الأسرة، رياض الأطفال، المدرسة، جماعة الرفاق ودور العبادة)

أساليب التنشئة الاجتماعية

تعرف بأنها الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع أطفالهم في تفاعلهم معهم خلال المراحل المختلفة، وذلك كما يدركها الأبناء، والتي تتمثل في: الدفء، الرفض، الإهمال، عدم الاتساق (إسماعيل، ١٩٨٩م: ١٤٥).

وهي طرق تربوية متضمنة سلوكاً ينتهجه الأبوان أو من ينوب عنهما في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهي بمثابة التعبير الظاهري اللفظي أو غير اللفظي لاستجابة الوالدين أو من ينوب عنهما نحو سلوك الطفل بهدف إحداث تأثير توجيهي في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة.

هناك أساليب كثيرة تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين أو من ينوب عنهما فمنها السوي الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية ومنها المرضي أو الخاطئ الذي يؤدي إلى نتائج غير إيجابية ينتج عنها تنشئة اجتماعية غير سليمة، وبما أن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة للطفل اليتيم، فسوف يتم التركيز على مجموعة من أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية في هذه الدراسة، والتي تشمل الآتي:

١- الأسلوب الديمقراطي

يقصد به البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال والتشاور المستمر معهم واحترام آرائهم وتقديرها، واتباع أسلوب الإقناع والمناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة (عبادة، ٢٠٠١م: ١١٨).

يعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب التي يستخدمها الوالدان أو من ينوب عنهما في منح أطفالهم قدر من الحرية لكن ليس الحرية المطلقة لكي يعبروا عن آرائهم واحتياجاتهم ورغباتهم تحت مراقبتهم ومتابعتهم، ولكي يتم ذلك لابد من وجود علاقة حميمة تمتاز بالعطف والحنان والتواصل بينهم واحترام شخصية الطفل، وثقته بنفسه.

وتقول (شعبان، ١٩٨٢): إن الأبوين الديمقراطيين يحترمان فردية الطفل ولا يفرضان أية سلطة في توجيهه وإعطاء الأبناء الحرية والاحترام في مختلف شئونهم الشخصية الخاصة بهم والتصرف في شئونهم بالقدر المطلوب. وعندما يقوم الوالدان بتشجيع الطفل على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه ما قد يتعرض له من خبرات وعدم إعاقته ومنعه من التفاعل مع المواقف الجديدة وكذلك الإفادة منها في مراحل مبكرة من عمره مما يساعد في تنمية قدراته على الاستبصار بذاته، الأمر الذي يعكس أثاراً إيجابية على ما يضعه لنفسه من أهداف (النوبي، ٢٠١٠م: ٥٩).

وفي دراسة أجريت في جامعة واشنطن تبين أن الأبناء في الأسر التي تسودها العلاقات الديمقراطية يكونون أقل قلقاً وأقل رغبة في هجر المنزل من هؤلاء الذين ينتمون إلى أسر غير ديمقراطية، كما تبين أن نسبة كبيرة من الأولاد والبنات الذين تربوا في أسر متسلطة يكرهون أسرهم، وقد ينعكس كرهم هذا على المجتمع، أما الطفل الذي تربى في أسرة تسودها الديمقراطية فإنه يكون أكثر استعداداً لاتخاذ قرارات لنفسه وهذا ناتج عن القيم التي تعلمها في أسرته (العناني، ٢٠٠٠م: ٧٩-٨٠).

٢- أسلوب التوجيه

نجد العديد من السلوكيات والمهارات والمواقف والاتجاهات يتم اكتسابها وتعلمها بشكل مباشر، وهذا التوجيه المباشر يعد أسلوباً للتنشئة الاجتماعية يتم بواسطة الوالدين في حالة الأسرة الطبيعية. أما إذا انعدمت الأسرة الطبيعية وحل محلها الأسرة البديلة فالأم البديلة تمارس هذا الدور وتعلم طفلها وتوجهه نحو السلوك السوي ولا يكون ذلك من أول مرة أو من المحاولة الأولى بل قد تتكرر عدة مرات حتى يفهمه ويتعلمه.

ويرى الناصر (١٩٩٨م،٣٦) أن التوجيه كأسلوب في التنشئة الاجتماعية يتم عن طريق:

١- التعامل مع الأبناء على أساس توقعات إيجابية منهم.

٢- طلب المساعدة من الأبناء في شؤون المنزل وتوقع قيامهم بدورهم في هذا الشأن.

٣- تكليف الأبناء بمهام يؤدونها.

٤- توجيه الأبناء إلى المحافظة على النظام والانضباط.

٣- أسلوب التقبل/ التقدير

يعني مشاركة الوالدين طفلهما في الأنشطة والمناسبات الخاصة به، والتعبير اللفظي عن حبه وتقدير رأيه، والتجاوب معه والتقارب منه، ومداعبته، والفخر بتصرفاته واستخدام لغة الحوار لإقناعه (صادق، ٢٠٠٠م: ٢٢٤).

وهو ما يمكن أن يمنحه الوالدان من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول: كالثناء على الطفل، وحسن الحديث إليه، والفخر به وبأعماله، أو يمكن أن يكون بالفعل مثل: التقبيل، والمداعبة، والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة (سلامة، ١٩٨٧م: ٧٩).

فالطفل الذي يشعر باحترام وقبول وتقدير والديه أو الذين يقومون برعايته يستقر نفسياً ويبدع في حياته لأنه يشعر بأنه مرغوب فيه.

٤- أسلوب التشجيع/ التحفيز

يعتبر من أهم الطرق والأساليب لإبقاء الطفل على السلوك السوي. حيث يستخدم الآباء والأمهات والقائمون برعاية الطفل هذا الأسلوب لتشجيع أطفالهم على اتباع السلوك السوي المقبول اجتماعياً، وترك السلوك غير السوي عن طريق تعزيز سلوكهم السوي وحثهم وتحفيزهم على الاستمرار عليه باستخدام العبارات اللفظية مثل المدح والثناء والابتعاد عن النقد في المواقف والأفعال الإيجابية التي يقوم بها الطفل.

وتقول قناوي، (١٩٩٦م): "يتمثل هذا الأسلوب في تشجيع الأبناء على المبادأة والإقدام بإثراء بيئتهم بالمعارف وإكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم وأخلاقهم التي يقرها ويقبلها المجتمع، كما أن تشجيع الأبناء على سلوكهم وتصرفاتهم وأعمالهم تعتبر خطوة أولى نحو تقدمهم، بالإضافة إلى تشجيعهم على الإنجاز من خلال امتداحهم على أعمالهم وأفعالهم المقبولة اجتماعياً لمساعدتهم على وضع أسس صالحة لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم خلال مراحلهم العمرية في الحياة ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعي" (المشوح، ٢٠١٠م: ٢٩٢-٢٩٣).

٥- أسلوب الثواب والعقاب (المكافأة والعقوبة)

هذا الأسلوب يستخدمه معظم الآباء والأمهات أو من ينوب عنهم في تدريب أبنائهم إلاّ أن التوازن بين الثواب والعقاب يختلف بصورة كبيرة من أسرة لأخرى، ويجب أن يمارس العقاب بحيث يكون متوقفاً على أفعال الشخص وسنه ومتناسباً معها حتى يشكل جانباً حيوياً من عملية التطبيع الاجتماعي، وعموماً فالعقاب الجسمي إذا استخدم مع

وسائل فنية أخرى له تأثير مفيد، وهكذا فإن الطفل إذا ضرب مثلاً، يجب أن يفهم بوضوح لماذا ضرب؟ كما يجب أن يتلقى تعليمات واضحة حول السلوك البديل الذي يعطيه نوعاً من المكافأة. أما العقاب النفسي عادةً يتضمن سحب الحب ولو مؤقتاً عن الطفل وقد يأخذ أشكالا عديدة كالبعد عن الطفل، رفض تهيئة سبل الراحة له وغيرها من الأساليب (العناني،٢٠٠٠م: ٧٦).

وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات أن الأمهات اللاتي ينتمين إلى طبقات اجتماعية منخفضة يملن إلى العقاب البدني في إحداث الطاعة في السلوك الاجتماعي لأبنائهن أي إيضاح أسلوب المعاملة قبل العقاب وإعطاء البدائل أمام الأطفال، ومن هنا تحدث الطاعة (Ebel, 1969: 119).

وعندما يأتي الطفل بفعل أو بنجاح لابد أن يثاب أو يكافأ عليه سواءً كانت المكافأة معنوية أو ماديا كأسلوب تحفيزي يشجع الطفل عل عمل المزيد ويحفزه. كذلك إذا قام بفعل غير سوي لابد أن يعاقب عليه. فالثواب والعقاب أسلوبان لهما أهمية عظمى في عملية التنشئة الاجتماعية لأنهما يساعدان على تنمية أنماط سلوكية لدى الطفل مرغوب فيها وكذلك النهي من أنماط سلوكية غير مرغوب فيها. ويكون العقاب المعنوي أو الوجداني بإظهار الحزن وخيبة الأمل حينما يسلك الطفل سلوكاً سيئاً وجعل الطفل يشعر بالذنب، وتهديده بعدم مشاركته في اللعب والأنشطة التي يحبها وحبسه داخل داره. أما العقاب المادي أو البدني فغالباً ما نجد الأسلوب المستخدم هو أسلوب الضرب وقد يؤدي إلى نتائج غير سوية.

٦- أسلوب التسلط

يعني فرض الوالد أو الوالدة رأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين، ويأخذ أشكالاً متعددة مثل: التهديد بالعقاب أو الخصام (قناوي، ١٩٩٦م ٨٤).

إذن هو أسلوب سلبي يستخدمه أحد الوالدين أو كلاهما، أو من ينوب عنهما بهدف التأديب والتوجيه بأسلوب صارم وفيه نوع من التوبيخ والضرب والتهديد إذا أخطأ الطفل وعدم مناقشته ومعرفة ميوله وآرائه ورغباته ، فهو يفرض رأيه عليه سواءً كان باللين أو بالعنف، والإسراع

إلى أسلوب العقاب لأي تصرف يصدر من الطفل يراه المنشئ بأنه سلوك غير سوي، ويلجأ إلى العقاب ولا يمنح الطفل فرصة كي يعبر عن نفسه مما يجعله يعيش في جو من القلق والتوتر قد يؤدي إلى العنف والانحراف.

يظهر هذا الأسلوب في الأسرة التي تلجأ إلى ممارسة العقوبة مع أبنائها وعدم التدرج في مستويات المجازة وتفرض أوامرها ونواهيها باستخدام عقوبة الضرب، ولا تدرك خصائص المرحلة العمرية التي يمر فيها الناشئة التي تحتاج إلى تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف، ومعالجة الأخطاء السلوكية التي تحدث من الناشئة بالاعتماد على الأساليب الإيجابية المتمثلة في تشجيع هؤلاء الناشئة ومناقشتهم على تلك الأخطاء، بهدف تعليمهم مضامين التنشئة الاجتماعية عن طريق الإقناع قبل استخدام أسلوب العقاب؛ لأن الإفراط في إيقاع العقوبة يؤدي إلى عكس المراد منها، حيث إن خضوع الأطفال لاتباع القواعد الأخلاقية أثناء وجود الجزاء لا يساهم في استمرارهم بالمحافظة على اتباع هذه الأسس، وربما يطبقون العقوبة نفسها المنفذة فيهم على الآخرين (المشوح: ٢٠١٠م، ٢٩٥-٢٩٦).

٧- أسلوب الإهمال/ الاهتمام

يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان له، وكذلك دون محاسبة على قيامه بالسلوك المنهي عنه، هذا فضلاً عن ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله، أو يقوم به، أو ما ينبغي أن يتجنبه (الناصر، ١٩٩٨م: ٤٠).

وينتج عن هذا الأسلوب بعض الآثار السالبة التي تترتب عليها عملية التنشئة الاجتماعية، وقد يفقد الطفل الإحساس بالأمن النفسي والمادي، ويمارس بطرق كثيرة منها: الإهمال البدني والعاطفي أو الوجداني، وعدم إنصات الوالدين لحديث الطفل وإهمال حاجاته الشخصية وعدم توجيهه ونصحه وعدم مكافأته ومدحه في حالة نجاحه. أحيانا يحدث هذا الإهمال نتيجة لكثير من الأسباب والعوامل قد تكون اقتصادية أو صحية أو لكثرة الأبناء ووجود كثير من المشكلات الأسرية.

ومن المؤكد أن إهمال الأبناء وعدم تشجيعهم على تصرفاتهم المرغوب فيها أو الاستجابة لها وعدم محاسبتهم عل أفعالهم وأقوالهم المنهي عنها له آثار سيئة على حياتهم إن إهمال توجيههم إلى ما يجب أن يفعلوه أو يقوموا به ينتج عنه عدم استطاعة الأبناء إتقان أدوارهم الاجتماعية لتدني مستوى تهذيب أخلاقهم والتقليل من حثهم على الاستمرار عليها من قبل الآباء والأمهات لعدم تقديرهم لأهمية دورهم في تنشئة أبنائهم وانشغالهم عنهم في أمور الحياة الثانوية مما يؤدي إلى ظهور أبناء متسيبين غير منضبطين في أي عمل يقومون به خلال حياتهم(قناوي، ١٩٩٦م: ٨٨-٨٩).

٨- أسلوب التدليل/ التساهل

يتمثل هذا الأسلوب في رأي الطحان، (١٩٩٦م: ٣٠٢) في تحقيق رغبات الطفل بصورة مفرطة مع إضفاء المزيد من الرعاية والاهتمام عليه أكثر من إخوانه بصورة تعوقه عن تحمل المسئولية بمفرده. كما يعني التراخي والتهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تناسب مرحلته العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو، والتدليل هو نوع من المبالغة في التساهل مع الطفل بحيث يستجيب الوالدان، أو أفعال تقتضي التأديب والعقاب ويسلك الآباء مثل هذه الطريقة في معاملة الأبناء نتيجة ظروف معينة كأن يكون الطفل وحيداً، أو جاء بعد فترة طويلة من الزواج.

فالطفل الذي يستخدم معه هذا الأسلوب لا يستخدم معه أسلوب الضبط والعقاب ولا يكلف بمسؤولية داخل أو خارج المنزل بل يكون دور الوالدين دور الملبي لرغباته وطلباته، وقد ينتج عن ذلك شخصية غير متزنة وضعيفة لا تتحمل أي مسئولية توجه إليها.

٩- أسلوب التمييز في المعاملة/ المساواة

يقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، وتفضيل بعضهم على بعض بناءً على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب عرضي آخر (الناصر، ١٩٩٨م: ٤٢).

التمييز أو التفرقة أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية يتبعه بعض الآباء والأمهات أو من ينوب عنهم في عدم المساواة في المعاملة بين أطفالهم والتحيز لأحد الأبناء دون الآخرين، وقد يؤثر ذلك في نمو شخصية الطفل قد يولد الغيرة والأنانية والكراهية بين الأبناء ويؤثر على العلاقات بينهم وقد يؤدي بهم إلى فعل سلوك غير سوي.

الأم البديلة

الأم البديلة هي المرأة المسئولة عن رعاية وتربية الأيتام والاهتمام بهم، وهي بمثابة الأم غير البيولوجية أو غير الطبيعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الذين ليس لديهم أسر وقد تم إيداعهم في الدور الإيوائية للأيتام. إذن هي وظيفة اجتماعية وفرتها هذه الدور لكل امرأة ترغب وتستطيع القيام بها بكل كفاءة ومسئولية، ولذلك تعتبر أما بديلة للأم الطبيعية التي فقدها هؤلاء الأطفال تتفاعل معهم وتؤدي دورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتمنحهم الحنان والعطف وتتعامل معهم بإيجابية في كل مواقف التنشئة الاجتماعية حتى ينشّأ هؤلاء الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة.

وتتمثل كفاءة الأم البديلة أو الحاضنة في التعامل مع الطفل في هذه المرحلة في نقطتين أساسيتين: الأولى هي مدى قدرتها على الاستجابة لحاجاته استجابات متمايزة. والثانية هي ضبط التوقيت المناسب للاستجابة لهذه الحاجات، بمعنى آخر تؤثر في الوليد إذا عرفت كيف تستجيب لحاجاته ومتى.. فإذا استطاع القائمون على رعاية الطفل أن يتعرفوا على حاجاته وأن يستجيبوا لها بطريقة سديدة في الوقت المناسب ساعد ذلك على تنمية علاقة إيجابية بينه والمحيطين به، علاقة قوامها الثقة في نفسه وفيمن حوله، ويعبر الطفل عن عدم ثقته بالآخرين لعدم إشباعهم لحاجاته بطريقة مناسبة، بالعزوف عن التفاعل وبالحزن الذي يتضمن البكاء (العناني، ٢٠٠٠م: ٤٢).

وبطبيعة الحال فإن للأم تأثيرا كبيرا على شخصية الطفل لأنها أول من يتصل بالطفل ويكوّن معه علاقات خاصة في السنوات الأولى من عمره حيث يتشكل سلوك الطفل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتلعب الأم دوراً هاماً في إكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية

لإعداده لحياة اجتماعية ناجحة. فأساليب الأم وطريقتها في عملية التنشئة الاجتماعية لها تأثير على الطفل مدى سنين حياته فلابد أن تتوفر في الأم البديلة السمات الشخصية المناسبة لهذا الدور، وأن تشعر الطفل بالحنان والدفء وسرعة استجابتها للطفل فكلما وجد الطفل ذلك كانت التنشئة الاجتماعية سليمة.

فالأم البديلة في قرية (sos) للأيتام بالسودان، مثلها مثل أي أم بديلة مسئولة عن رعاية وتنشئة مجموعة من الأطفال الأيتام يعيشون في منزل واحد وهي بمثابة الأم البيولوجية يقع عليها الدور الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية.

أدوار الأم البديلة:

من أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الأم البديلة الآتي: (خجا، ٢٠١١م: ٥).

١- بناء أسرة مترابطة يتعلم الأطفال من خلالها القيم الدينية والأخلاقية ومعاني القيم الأسرية.

٢- إشباع حاجات الأطفال النفسية وبناء علاقة وثيقة مع كل طفل وإعطائه الشعور بالحماية والأمان والاستقرار.

٣- العمل على توفير كافة الاحتياجات الضرورية للطفل جسمياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً.

٤- إدارة شئون البيت الداخلية.

٥- تخطيط ميزانية الأسرة ومصروفاتها بما يحقق توفير كافة الاحتياجات التي تتطلبها الأسرة.

٦- التعاون مع الأخصائية الاجتماعية والنفسية لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطفل واتخاذ الإجراءات اللازمة لحلها وفق الأسس العلمية الصحيحة.

٧- تهيئة الأطفال الذكور للانتقال إلى بيوت الشباب بعد إتمام سن الثانية عشرة.

٨- تهيئة الفتيات وتعزيز دور الأخت الكبرى داخل الأسرة البديلة وتهيئتها لتصبح أم المستقبل.

الأيتام

لقد حظي اليتيم في القرآن الكريم بمكانة عظيمة، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة، چٹٹٹڤڤڤڤڦڦڄڄڄڄچ صدق الله العظيم، سورة الماعون (١-٣). "فأما اليتيم فلا تقهر" (سورة، الضحى:٩). هذه الآيات وغيرها من الآيات التي أنزلها الله تعالى في شأن اليتيم توصي بالإحسان إليه ومعاملته بخلق كريم وعدم الاقتراب من ماله إن كان لديه مال إلاّ للإنفاق عليه منه.

ونسبةً لعظمة شأن اليتيم اهتمت هذه الدراسة بفئة خاصة من الأطفال الأيتام، وهم الذين حرموا من الرعاية الأسرية الطبيعية لأي سبب من الأسباب وحظوا برعاية مجتمعية متكاملة وشاملة للعديد من الخدمات التي تقدمها الدولة والمتمثلة في الرعاية الصحية والتعليمية والثقافية والمؤسسية من خلال دور الرعاية الاجتماعية المتمثلة في قرية (SOS) للأيتام بالسودان التي تقوم بتوفير الرعاية شبه الأسرية للأيتام، وذلك من خلال توفير أم بديلة تتميز بكفاءة عالية وخبرة في مجال التنشئة والتربية والرعاية.

ونجد أن اهتمام مؤسسات المجتمع المتمثل في وزارة الشئون الاجتماعية، وكذلك منظماته بإنشاء الدور الإيوائية للأيتام ساهم بدور كبير وفعال في توفير الجو شبه الأسري لهم.

خاصة وأن الطفل اليتيم الذي فقد والديه وهو لم يزل صغيراً يكون في أشد الحاجة إلى حماية بديلة ترعاه وتحفظ ماله ونفسه، بعد أن فقد حنان الأب والأم ورعايتهما له، وإلاّ كان عرضة للتشرد والجنوح، ولهذا حرصت الشريعة الإسلامية على رعاية اليتيم فأمرت بحفظ ماله، وحسن معاملته وتربيته تربية صالحة (عبد الهادي، ١٩٩٧م: ١٤٦).

إن الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية غالباً ما يكونون عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية الأمر الذي يؤثر سلباً على حياتهم ويعوق مستوى تقدمهم واندماجهم بصورة إيجابية في المجتمع المحيط بهم، وعليه فإن بيئة الطفل اليتيم المحروم من الرعاية الأسرية يجب أن تكون أقرب إلى جو الأسرة الطبيعية والتي يتوفر بداخلها أم بديلة ذات كفاءة عالية تحتضن الطفل اليتيم منذ لحظة ميلاده

وحتى بلوغه سن الثامنة عشر وذلك حسب نظام حماية الطفل (خجا،٢٠١١م: ١).

ويؤكد ذلك خالد الحليبي (١٤٢٥هـ) حيث يقول: إن فئة الأطفال الأيتام إذا أهلت تأهيلاً متكاملاً أصبحت إضافة نوعية وكمية للمجتمع وإذا أهملت، أو اختل تأهيلها فإن المردود السلبي يمتد ليشمل الاختلال بالبنية الاجتماعية ككل. خاصة إذا ما اقترنت حالة اليتيم بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما، أو بسبب التفكك الأسري أو التخلي عن الطفل بسبب أنه غير شرعي، مع وجود بعض العوامل الأخرى التي قد تزيد من معاناة اليتيم: كالفقر والتشرد والحرمان من الدراسة والاصطدام بعوائق تحول دون تكيفه مع المجتمع بالصورة الملائمة.

ويشير بعض الباحثين إلى أهمية التأكيد على الرعاية الكاملة لليتيم، بما يستهدف تهيئته للاندماج الإيجابي في المجتمع، ومن أجل تحقيق هذا الهدف ظهرت تجارب متعددة حكومية وأهلية تحاول الوصول إلى هذه القيمة الخاصة في رعاية اليتيم لاستكمال بناء شخصيته، سواء من المؤسسات المعنية بفئة الأيتام على وجه التحديد أو من ذات الرعاية الاجتماعية الشاملة(عبده، ٢٠١١: ٢).

نظريات الدراسة

هناك العديد من النظريات التي اهتمت بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها من الوظائف الأساسية للنسق الأسري منها النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الدور الاجتماعي ونظرية التحليل النفسي. وبما أن الطفل اليتيم ينشأ في نسق أسري بغض النظر عن طبيعة هذا النسق فإن نسق الأسرة يعتبر واحدا من الأنساق الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي إذا حدث فيه خلل يؤثر على البناء الاجتماعي ككل لذلك استخدمت هذه الدراسة أيضاً النظرية البنائية الوظيفية.

١- النظرية التفاعلية الرمزية

يعتبر جورج ميد أحد أقطاب الاتجاه التفاعلي الرمزي في جامعة شيكاغو ويرى ميد أن النفس البشرية تشير أو تضم مشاعر ومواقف

شخصية يستوحيها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات الآخرين وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه. هذه الصورة تمثل صورة راجعة له تحدد معالم نفسيته الشخصية، ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها صورة موثوق فيها ومقبولة عند الآخرين فيتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقة لنفسه (العمر، ٢٠١٠م: ١٠٩).

وبشكل تدريجي وبتفاعل مستمر مع أفراد أسرته وزملائه وأصدقائه يكوّن خبرة تفاعلية تبدأ من الأسرة يواجه فيها الاستحسان والاستنكار والثناء والرفض والعقاب والثواب من قبل والديه أثناء تفاعله وتصرفه معهم فيحفز ذلك عنده التفكير حول سلوكه بأنه مقبول أو مرفوض فإذا كان هذا السلوك مقبولاً أمام أسرته فإن نفسيته لا تتأثر ولا تتصدع والعكس صحيح. ويتم ذلك في بداية حياة الطفل ويكون في شكل إشارات وحركات وأصوات يقوم بها أفراد الأسرة ويقلدها الطفل لأنه يلاحظها لأول مرة في حياته، ولأنها تصدر من أشخاص مهمين في محيط الأسرة يتفاعل معهم بشكل مستمر ويومي، وتعتبر هذه الخطوة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية حيث تتشكل معالم النفس عند الطفل ويبدأ بعد ذلك بتفسير الإشارات والرموز المرسلة إليه من أبويه وأخوته أو من يقوم بدورهم.

وعند تطبيق هذه النظرية على مشكلة الدراسة نجد أن الأطفال الأيتام هم حالة خاصة نشأوا في أسرة بديلة لأسرتهم الطبيعية ولذلك التفاعل الذي يتم بينهم وبين أفراد الأسرة ابتداءً بالأم البديلة والإخوة لابد أن يتم بصورة إيجابية وطبيعية وخاصة مع الأم البديلة حتى ينشأ هؤلاء الأطفال تنشئة سوية وتتكون ذواتهم وشخصياتهم بصورة سوية بعيداً عن التصدع في جو أسري أشبه بالجو الأسري الطبيعي، وبذلك يصبح دور الأم البديلة دوراً إيجابياً في تنشئة الأطفال الأيتام من خلال أسلوبها وسلوكها في كل المواقف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

٢- نظرية الدور الاجتماعي

تعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي بأنه مجموعة من السلوكيات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم، وأن الدور يتضمن بعدين: الأول يرى أن الأدوار موجودة بشكل مستقل وخارجي عن الأفراد.

والثاني يرى أن المجتمع يصنف الأدوار المناسبة حسب الجنس. ويرتبط بهذه النظرية مفهومان أساسيان هما: المكانة الاجتماعية، والدور الاجتماعي. حيث يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع. وتكتسب المكانة والدور أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وارتباط الطفل بالأشخاص المهمين في حياته كالأم والأب والإخوة والأخوات والمعلم وغيرهم من الأشخاص (حوسو،٢٠٠٩م:١٥٨).

فعملية التنشئة الاجتماعية تتم داخل الأسرة منذ ولادة الطفل ولذلك كل فرد داخل الأسرة له دور في هذه العملية لكن يصبح دور الأم هو الدور المهم في تلك الفترة لأنها أكثر الأفراد التصاقاً بالطفل ويحتاج إلى حنانها وحبها وعطفها وتلبية كل احتياجاته، وهي تعلمه وتغرس فيه قيم وثقافة المجتمع من خلال الأسلوب الذي تستخدمه في تنشئته. لكن قد يولد الطفل ويصبح يتيماً فقد أسرته وأبويه ونشأ في أسرة بديلة فيأتي دور الأم البديلة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتصبح بمثابة الأم الاجتماعية وليست الأم البيولوجية، أو الطبيعية لهذا الطفل، فالدور المتوقع منها هو القيام بعملية التنشئة الاجتماعية والرعاية السوية، وغرس قيم وثقافة المجتمع في هذا الطفل بأسلوب سوي وطريقة إيجابية تضمن تنشئته تنشئة اجتماعية سوية وسليمة. لذا تعد هذه النظرية من النظريات المهمة التي يمكن أن يستفاد منها في هذه الدراسة، والتي تعكس دور الأم البديلة في عملية تنشئة الأيتام في المؤسسات الإيوائية من خلال الأساليب التي تنتهجها في هذه العملية.

٣- نظرية التحليل النفسي

عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن إكساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً، وعلى إطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعدان من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية (العناني، ٢٠٠٠م: ١٩).

هذه النظرية تؤكد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي داخل الإطار الاجتماعي الذي ينشأ فيه، فالأسلوب الخاطئ في التنشئة والتربية قد ينتج أنماطا سلوكية غير سوية قد تؤثر في أسلوب حياة الطفل والعكس صحيح.

توظيف هذه النظرية يكمن في توضيح العلاقة بين الأم البديلة وطفلها اليتيم من خلال الأسلوب الذي تتبعه في عملية التنشئة الاجتماعية ودرجة انعكاسه النفسي والاجتماعي على طفلها اليتيم.

٤- النظرية البنائية الوظيفية

النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات استخداماً في البحوث الاجتماعية وشبه علماء هذه النظرية البناء الاجتماعي بجسم الكائن الحي حيث يرى راد كليف براون أن البناء الاجتماعي عبارة عن نسق من العلاقات الاجتماعية المترابطة بين الأجزاء، كما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة والتي تؤدي وظائف مختلفة، كذلك البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم المختلفة وأن كل نظام من هذه النظم له وظيفة هامة يؤديها تساعد على استمرار هذا البناء.

ويؤكد علماء هذه النظرية أن أي خلل في جزء من أجزاء المجتمع ينعكس على الأجزاء الأخرى وظهور أي انحرافات في المجتمع يعني وجود خلل في البناء الاجتماعي. وفقاً لآراء هذه النظرية لا يمكن فهم الأسرة ووظائفها بمعزل عن النظم الاجتماعية الأخرى فهي تؤثر وتتأثر بها (الخطيب، ٢٠١٠: ١٠٨).

وينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وعليه فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل، وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، لأن الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها، وهذا يؤدي لذلك إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة ككل.

فعملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم بمعنى تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر، كما تتضمن أيضاً تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال التي تساعد الفرد على التكيف النفسي والاجتماعي. فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه أو من ينوب عنهما في مواقفهم ويقوم بتقليدها ويكرر كلماتهم وسلوكهم، وبذلك يصبح الطفل مشابها للأفراد الآخرين المحيطين به، وبذلك يمكن التوافق معهم. وقد وصف هاري جونسون عملية التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية استدماج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع (العناني، ٢٠٠٠م: ١٥-١٦).

تطبيق هذه النظرية في هذه الدراسة جاء نتيجة لأنّ مشكلة هذه الدراسة تهتم بمعرفة الأسلوب المتوقع من الأم البديلة في تنشئة الأطفال الأيتام. فهذا الأسلوب يتم داخل الأسرة البديلة التي تعتبر واحدة من أنواع الأسر الموجودة في المجتمع لها تأثيراتها على البناء الاجتماعي للمجتمع، فإذا لم تؤد الأم البديلة الدور المتوقع منها تجاه طفلها اليتيم في عملية التنشئة الاجتماعية قد يؤثر ذلك سلباً على نسق الأسرة البديلة، وعلى عدم تأديتها لدورها المنوط بها ولذلك يؤثر ذلك على البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع، وهذا ما أكدت عليه فرضيات هذه النظرية.

الدراسات السابقة

هناك كثير من الدراسات والبحوث التي أجراها الباحثون والمتخصصون في مجال علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وفي مجال علم النفس تناولت الأيتام وأساليب تقديم الرعاية الاجتماعية لهم، لكن نجد قليلا جداً من هذه الدراسات اهتمت بدور الأم البديلة وكيفية تنشئتها للطفل اليتيم. لذلك سوف يتم التركيز على بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة الأيتام وبالأم البديلة في دور الرعاية الاجتماعية، والتي تشمل الدراسات التالية:

١- دراسة: إدريس، مي محمد عبد العزيز، (١٤٠٣هـ)، عنوان الدراسة: الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، دراسة تقويمية لبرامج رعاية الأطفال في دور الحضانة الاجتماعية بالرياض.

هدفت الدراسة إلى تقويم برامج رعاية الأطفال في دور الحضانة الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وحجم الظاهرة وأسبابها وكيفية التغلب عليها في المستقبل، وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من التساؤلات منها: هل من الممكن لدور الحضانة أو الأسر البديلة أن توفر الرعاية لهؤلاء الأطفال بما يعوضهم مما فقدوه من حنان الوالدين؟ وهل توجد علاقة بين حرمان الطفل من والديه وتعثر نموه الاجتماعي؟ وما هي طبيعة العلاقة بين الحرمان من الوالدين وبين النمو الاجتماعي؟

وقد طبقت العينة في دور الحضانة الاجتماعية وشملت الأطفال معلومي الأبوين والأطفال مجهولي الأبوين أو أحدهما من فترة الميلاد وحتى نهاية السنة الخامسة وبلغ حجمها (٨٥) طفلاً، (٤٠) منهم معلوم النسب للوالدين، و(٤٥) منهم مجهول النسب للوالدين. واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة، واستخدمت أداة الاستبيان والمقابلة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: نظام الأسرة التي يضم إليها الطفل في دور الحضانة لها أثرها في نوعية العلاقة القائمة بين الطفل وبين الأم البديلة وكيفية معاملتها. توفرت فرصة التعليم للطفل بدور الحضانة الاجتماعية أكثر من طفل الأسر البديلة. توفير حاجة الطفل للحب والحنان في الأسر البديلة أكثر من دور الحضانة. توفر النظافة للطفل بدور الحضانة أكثر من الأسر البديلة. تتوافر حاجة الطفل للترفيه والزيارات الخارجية الخاصة في دور الحضانة أكثر من توافرها في الأسر البديلة، وتوفر الألعاب بدور الحضانة أكثر من الأسر البديلة.

٢- دراسة: أبوشمالة، أنيس عبد الرحمن، (٢٠٠٢)، عنوان الدراسة: أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي في قطاع غزة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند الأطفال الأيتام في قطاع غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. كما تم تطبيق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي، وبلغ حجم العينة (١٦٩) طفلاً من مؤسسات رعاية الأيتام في قطاع غزة وهي: معهد الأمل للأيتام، مؤسسة دار الكرامة لرعاية أبناء الشهداء والأيتام، مدرسة الصلاح الخيرية للأيتام، والطلاب الأيتام الذين لا يتلقون رعاية في مؤسسات رعاية الأيتام. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

أ) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال الرعاية التعليمية ومتوسطات درجات أطفال التعليم العام لصالح أطفال الرعاية التعليمية.

ب) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين درجات أبناء المتوفين وفاة طبيعية وأبناء الشهداء باستثناء البعد الاجتماعي حيث وجدت فروق لصالح أبناء الشهداء.

ج) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى الجنس (ذكور، إناث) باستثناء البعد النفسي حيث وجدت هذه الفروق لصالح الذكور.

٣- دراسة: أحمد أمين، هناء، و مرسي، نجوى الشرقاوي (١٤٢٦هـ)، نحو تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للتعامل مع مشكلات مقدمات الرعاية للأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها مقدمات الرعاية للأطفال بالمؤسسات الإيوائية من خلال: وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة لمواجهة هذه المشكلات. أجريت الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لمجموعة من المؤسسات الإيوائية (الفسطاط، دار الهنا، جمعية المرأة الجديدة، جمعية إنقاذ الطفولة، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام ، جمعية أولادي ، جمعية بنت مصر)، وبعينة قوامها من (٥٠) مقدمة رعاية وفقًا لشرطين أن تكون قضت بالمؤسسة مدة لا تقل عن سنة و أن تكون طبيعة عملها بالمؤسسة هي رعاية الأطفال في سن ما قبل المدرسة وسن المدرسة ،

وقد تم استخدام استمارة استبار تتضمن مجموعة من المشكلات التي تعاني منها مقدمات الرعاية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها التالي:

أ) إن مقدمات الرعاية للأطفال بالمؤسسات الإيوائية تعانين من مشكلات أسرية- مشكلات في العمل-مشكلات التوجيه وللإرشاد-قضاء وقت الفراغ –مشكلات اقتصادية –مشكلات انفعالية

ب) احتلت المشكلات المرتبطة بوقت الفراغ الترتيب الأول حيث لا توفر المؤسسة أنشطة ترويحية خاصة بهن بالإضافة إلى انشغالها برعاية الأطفال يحول دون استمتاعها بقضاء أوقات فراغ.

ج) احتلت مشكلات التوجيه والإرشاد الترتيب الثاني حيث إن القائمة برعاية الأطفال تحتاج إلى الكثير من المعلومات الخاصة بتنشئة الأطفال فهي تتعامل مع الأطفال من خلال خبراتها الشخصية، وتفتقد إلى الدورات التدريبية وإلى من تستشيره في شئون حياتها الخاصة.

د) احتلت مشكلات العمل الترتيب الثالث حيث تشعر القائمة بالرعاية بالخوف أن يحدث مكروه لأي طفل، وانزعاجها من اتهام الإدارة لها بالتقصير في رعاية الأطفال، وتعرضها للسخرية من قبل الأطفال، وشعورها بالإجهاد من تلبية احتياجات الأطفال اليومية.

٤– دراسة: الضحيان، سعود والرشيد، بنية، (١٤٢٨هـ)، عنوان الدراسة: السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة- دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض: (السعودية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات والأمهات الحاضنات تبعاً للفئة العمرية من (٧-١٤) سنة. في مؤسسات الرعاية الاجتماعية المتمثلة في: (دار الحضانة الاجتماعية، ودار الضيافة، ودار الأشبال).

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأسئلة منها: ما درجة الاختلاف في مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال تبعاً للمؤسسات التي ينتمون إليها من وجهة نظر العاملات في المؤسسات الإيوائية؟. وما

درجة الاختلاف في مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال تبعاً للفئة العمرية؟

وقد استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي ومجموعة من الأدوات البحثية التي شملت: (الاستبيان، الملاحظة، المقابلة). وطبقت عينة الدراسة على كل من: (١٠) أخصائيات، و(١٤٨) طفل، و(٣٠) حاضنة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: من وجهة نظر الأمهات الحاضنات أن الأطفال أكثر عدوانية على عكس الأخصائيات وقد عزى الباحثان ذلك إلى طول الفترة الزمنية التي تقضيها الحاضنة مع الطفل مقارنة مع الأخصائيات اللاتي يلاحظن الأطفال في مواقف معينة. اتفقت الأمهات الحاضنات والأخصائيات على أن الطفل يظهر السلوك العدواني عند تغيير الأم الحاضنة في الفترة المسائية بمشرفة أخرى أو في حالة خروجها النهائي من المؤسسة. السلوك العدواني للطفل نتيجة لشعوره بالفقد وعدم الأمن بعد فترة تغيير الأم الحاضنة المألوفة لديه بأم أخرى يحتاج فيها الطفل إلى إعادة عمليات التكيف والتوافق معها. وأخيراً مظاهر السلوك العدواني تزداد عند تغيير الأم الحاضنة بمشرفة غير سعودية نتيجة لشعور الطفل بالغربة نتيجة لاختلاف اللغة وأسلوب المعاملة.

٥- دراسة: خجا، بارعة بهجت، (٢٠١١م)، عنوان الدراسة: مشكلة ثبات وكفاءة الأم البديلة في قرى الأيتام بالمدينة المنورة، المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على صعوبة توفر الأم البديلة ذات الكفاءة العالية في قرى الأيتام بالمدينة المنورة. كما هدفت أيضاً معرفة صعوبة ثبات الأم البديلة ذات الكفاءة العالية في قرى الأيتام بالمدينة المنورة. وقد ركزت على مجموعة من التساؤلات منها: ما المعوقات التي تحول دون توفر الأم البديلة ذات الكفاءة العالية في قرى الأيتام بالمدينة المنورة؟ وما المعوقات التي تسبب عدم ثبات الأم البديلة في حياة الطفل اليتيم المحروم أسرياً في قرى الأيتام بالمدينة المنورة؟، وقد استخدمت الباحثة أداة الاستبيان في عملية جمع البيانات، وقد شملت عينة

الدراسة كلاً من المشرفات والأخصائيات لاستطلاع آرائهن حول الأسباب التي تؤدي إلى ترك الأم البديلة ذات الكفاءة العالية للعمل، وجاءت نتائج الدراسة لتشمل، طبيعة العمل تتطلب الإقامة شبه الدائمة، وشعورها بعدم الأمان الوظيفي، وعبء المهام الوظيفية التي تؤديها الأم البديلة. أيضاً ركزت الدراسة على معرفة الأسباب التي تؤدي إلى فقد الأم البديلة لوظيفتها، وتوصلت النتائج إلى ضعف قدرة الأم البديلة على التعامل مع المشكلات التي تواجه الأيتام بطريقة صحيحة، وضعف المستوى التعليمي للأم البديلة، وافتقار الأم البديلة للخبرة المناسبة مع الأيتام، ونظرة الأم البديلة والمجتمع لمثل هذه الوظيفة.

٦- دراسة: البار، أحمد بن عبد الرحمن، و أبوفراج، أشرف عبدا لوهاب، (٢٠١١م)، عنوان الدراسة: مشكلات الاندماج الاجتماعي والهوية لدى الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة- دراسة ميدانية في دار التربية بالرياض، المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى: تحليل الخصائص والأوضاع الاجتماعية للأيتام داخل الدور والمؤسسات الإيوائية ومدى استعدادهم لمواجهة أعباء الحياة خارجها. دراسة الأوضاع المعيشية للأيتام داخل الدور، وكيفية قضائهم لوقت فراغهم وعضويتهم في النوادي والجمعيات وارتيادهم للأماكن العامة. رصد أهم التحديات والمشكلات المتصلة بالهوية والاندماج الاجتماعي والتي تواجه الأيتام داخل الدور، ومقترحاتهم. وقد احتوت الدراسة على مجموعة من الأسئلة منها: ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأيتام داخل دور التربية الاجتماعية؟ وما المشكلات المتعلقة بالأوضاع المعيشية للأيتام داخل الدور وكيفية قضائهم لوقت فراغهم وعضويتهم في النوادي والجمعيات وارتيادهم للأماكن العامة؟ ما أهم التحديات والمشكلات المتصلة بالهوية والاندماج الاجتماعي والتي تواجه الأيتام داخل الدور ومقترحاتهم. وقد اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان والمقابلة في عملية جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: الإحساس بمشاعر الخوف

والقلق والخجل من وضعهم الاجتماعي في المجتمع، وأن يعرف الناس هويتهم ومن يكونون وأين يعيشون. كذلك وضحت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من الأيتام يخافون من الحياة خارج الدور الإيوائية ويتوقعون العديد من الصعوبات التي تواجههم عندما يخرجون من الدار. أيضاً كشفت نتائج الدراسة أن اليتيم يتجنب الاحتكاك والتعامل مع غير الأيتام خوفاً من معرفتهم لوضعه الاجتماعي. كشفت نتائج الدراسة أن عينة الدراسة أفادت بمجموعة من المقترحات والحلول للمشكلات والتحديات التي يعانون منها، فمن وجهة نظرهم فإن إشراك اليتيم في بعض الأنشطة الوطنية، كاليوم الوطني أو التطوع أو خدمة المجتمع، يعد كفيلاً بالحد أو التخفيف من هذه المشكلات والتحديات.

وجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- هدفت الدراسة الأولى إلى تقويم برامج رعاية الأطفال الأيتام في دور الحضانة الاجتماعية في مدينة الرياض، بينما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية لدى الأم البديلة للأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

٢- هدفت الدراسة الثانية إلى معرفة أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأيتام عدد من المؤسسات الإيوائية، بينما تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية لدى الأم البديلة للأيتام في قرية الأيتام (SOS) بالسودان، نجد الدراسة السابقة والحالية كل منهما ركز على أساليب الرعاية في المؤسسات الإيوائية.

٣- هدفت الدراسة الثالثة إلى وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للتعامل مع مشكلات مقدمات الرعاية للأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية المصرية. بينما الدراسة الحالية تهتم وتهدف إلى معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها مقدمات الرعاية (الأمهات البديلات) للأطفال الأيتام في المؤسسات الإيوائية، والمشكلات التي تواجههن، وتؤثر على أساليبهن في تنشئة الأيتام.

٤- هدفت الدراسة الرابعة إلى دراسة السلوك العدواني للأطفال الأيتام ذوي الظروف الخاصة في مؤسسات الأيتام بمدينة الرياض، بينما

تركز الدراسة الحالية على أساليب الأم البديلة وكيفية تنشئتها للأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

٥-هدفت الدراسة الرابعة إلى معرفة صعوبة ثبات الأم البديلة ذات الكفاءة العالية في قرى الأيتام بالمدينة المنورة، بينما تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أساليب الأم البديلة في عملية التنشئة الاجتماعية للأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

٦- هدفت الدراسة الخامسة إلى إلقاء الضوء على الخصائص والأوضاع الاجتماعية للأيتام داخل الدور والمؤسسات الإيوائية ومدى استعدادهم لمواجهة أعباء الحياة خارجها، بينما تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان من خلال أساليب الأم البديلة في عملية تنشئتهم الاجتماعية.

يوجد تشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في اهتمامهم بفئة الأطفال الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية، لكن ما يميز هذه الدراسة تركيزها على الأساليب التي تتبعها الأم البديلة في تنشئة الأيتام، مما يعطي الدراسة أصالة واضحة من وجهة نظر الباحثة.

الإجراءات المنهجية

١- نوع ومنهج الدراسة

نظرا لطبيعة الدراسة فهي دراسة وصفية تحليلية تسعى للتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة للأيتام في قرية (SOS) بالسودان، لذلك استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل بواسطة استبانة تم تصميمها لهذه الغاية غطت الجوانب المختلفة للدراسة. كما استخدمت الباحثة المنهج التحليلي في عملية تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

٢- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الأمهات البديلات اللاتي يقمن بتنشئة الأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وقد بلغ عددهن (٢٣) أما بديلة، وجميعهن مثلن مجتمع الدراسة حيث تم توزيع (٢٣) استبانة عن طريق الحصر الشامل.

٣- أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات قامت بإعدادها وتصميمها، وقد شملت مجموعة من الأسئلة المرتبطة بمشكلة وأهداف الدراسة، وجهت لمجموعة من الأمهات البديلات في قرية (SOS) بالسودان، كما استخدمت الملاحظة البسيطة أثناء عملية جمع البيانات. تكونت الاستبانة من أربعة محاور بالإضافة إلى البيانات الأولية التي تتعلق بخصائص أفراد العينة وهي: العمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والدخل الشهري. أما المحاور فتكونت من (٦٨) عبارة تدور حول أساليب الأم البديلة في تنشئة الأطفال الأيتام، والمشكلات التي تواجهها، موزعة على المحاور كالآتي:

المحور الأول: احتوى على (٢٦) عبارة تتعلق بأساليب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

المحور الثاني: (١١) عبارة متعلقة بأساليب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

المحور الثالث: (١٥) عبارة عبرت عن أساليب الثواب والعقاب التي تمارسها الأم البديلة مع أطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

المحور الرابع: (١٦) عبارة تناولت المشاكل التي تواجه الأمهات البديلات والمتعلقة بأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

وقد استخدم المقياس الثلاثي لبيان الحالة التي تطابق رأي أفراد مجتمع الدراسة حول العبارات الواردة فيه كما يلي: (دائماً، أحياناً، أبداً). قامت الباحثة بعرض الاستبيان على (٦) من عضوات هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، وعضوة واحدة من قسم التحليل الكمي بكلية إدارة الأعمال جامعة الملك سعود لتحكيمه من حيث ارتباط العبارات بالمحاور المراد قياسها وسلامتها من حيث الصياغة والمضمون ومدى تناسبها مع أهداف وتساؤلات الدراسة، وقد أبدين ملاحظات قيمة تم الأخذ بها.

٤- الصدق الداخلي للاستبانة (الاتساق الداخلي)Internal Consistently Validity

لحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة تنتمي لكل محور والدرجة الكلية لهذا المحور الذي تنتمي إليه، وأيضاً معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة وإجمالي الاستبانة، وتم استخدام برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول رقم (١). معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول: أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان وبين الدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
١	٠,٦٣	٠,٠١	١٤	٠,٥٧	٠,٠١
٢	٠,٨٦	٠,٠١	١٥	٠,٧٢	٠,٠١
٣	٠,٦٩	٠,٠١	١٦	٠,٥٧	٠,٠١
٤	٠,٥٣	٠,٠١	١٧	٠,٥١	٠,٠٥
٥	٠,٦١	٠,٠١	١٨	٠,٥٠	٠,٠٥
٦	٠,٥٢	٠,٠٥	١٩	٠,٨٦	٠,٠١
٧	٠,٤٨	٠,٠٥	٢٠	٠,٨٦	٠,٠١
٨	٠,٨٢	٠,٠١	٢١	٠,٨٦	٠,٠١
٩	٠,٥١	٠,٠١	٢٢	٠,٨٦	٠,٠١
١٠	٠,٦٣	٠,٠١	٢٣	٠,٨٢	٠,٠١
١١	٠,٤٧	٠,٠٥	٢٤	٠,٧٨	٠,٠١
١٢	٠,٦٦	٠,٠١	٢٥	٠,٦٦	٠,٠١
١٣	٠,٧٧	٠,٠١	٢٦	٠,٥٥	٠,٠١

الجدول رقم (٢). يبين معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني: أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان وبين الدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
١	٠,٧٧	٠,٠١	٧	٠,٩٥	٠,٠١
٢	٠,٦٥	٠,٠١	٨	٠,٨٨	٠,٠١
٣	٠,٦٨	٠,٠١	٩	٠,٩٥	٠,٠١
٤	٠,٨٦	٠,٠١	١٠	٠,٩٥	٠,٠١
٥	٠,٨٦	٠,٠١	١١	٠,٨١	٠,٠١
٦	٠,٤٦	٠,٠٥			

الجدول رقم (٣). معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث: أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان وبين الدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
١	٠,٥٢	٠,٠٥	٩	٠,٥٦	٠,٠١
٢	٠,٥٣	٠,٠١	١٠	٠,٧١	٠,٠١
٣	٠,٦٨	٠,٠١	١١	٠,٤٦	٠,٠٥
٤	٠,٥٥	٠,٠١	١٢	٠,٦٨	٠,٠١
٥	٠,٥٠	٠,٠١	١٣	٠,٥٩	٠,٠١
٦	٠,٥٩	٠,٠١	١٤	٠,٦١	٠,٠١
٧	٠,٧٧	٠,٠١	١٥	٠,٦٨	٠,٠١
٨	٠,٦٨	٠,٠١			

الجدول رقم (٤). معاملات ارتباط بيرسون بين كل محور من محاور الاستبانة و الدرجة الكلية للاستبانة.

المحور	معامل الارتباط بالمحور	مستوى الدلالة الإحصائية
المحور الأول: أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	٠,٧٦	٠,٠١
المحور الثاني: أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	٠,٦٠	٠,٠١
المحور الثالث: أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	٠,٧٨	٠,٠١

من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجداول الأربعة السابقة يتبين ارتباط معظم العبارات بالمحاور التابعة لها ومعظمهما عند مستوى دلالة (٠,٠١) والبعض القليل عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وتبين أيضاً ارتباط كل محور من محاور الاستبانة بإجمالي الاستبانة وأن جميع هذه الارتباطات عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على ارتفاع الاتساق

الداخلي للاستبانة ويؤكد قوة الارتباط الداخلي لعبارات الاستبانة، ويدل على أن أداة الدراسة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

٥- ثبات الاستبانة Reliability

المقصود بثبات الاستبانة أن تعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقها أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة (العساف، ٢٠٠٣م:٣٦٩).

وقد قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (٥). حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	٢٦	٠,٩٣
المحور الثاني: أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	١١	٠,٩٤
المحور الثالث: أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.	١٥	٠,٨٦
إجمالي الاستبانة	٥٢	٠,٩٣

يتضح من الجدول السابق ارتفاع ثبات جميع محاور الاستبانة حيث لم يقل معامل أي محور من محاور الاستبانة عن (٠,٨٦) وهذا يدل على ارتفاع ثبات جميع محاور الاستبانة، في الوقت الذي بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠,٩٣) مما يدل على ارتفاع ثبات الاستبانة.

لتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل المقياس الثلاث حيث تم إعطاء وزن للبدائل:

(دائماً = ٣، أحياناً = ٢، أبداً = ١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣-١) ÷ ٣= ٠,٦٦

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

الجدول رقم (٦). توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث.

المتوسط	التقدير
٣ – ٢,٣٤	دائماً
٢,٣٣ – ١,٦٧	أحياناً
١,٦٦ – ١	أبداً

٦- الأساليب الإحصائية

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي .
- معامل ارتباط "بيرسون" لقياس صدق المقياس.
- معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات الاستبانة.

تحليل البيانات والمعالجة الإحصائية

أولاً: خصائص أفراد مجتمع الدراسة

الجدول رقم. (٧). خصائص أفراد العينة.

الخصائص	البيانات	العدد	النسبة %
العمر	٢٠-٢٩ سنة	٣	١٣,٤
	٣٠-٣٩ سنة	١١	٤٧,٨٣
	٤٠-٤٩ سنة	٤	١٧,٣٩
	٥٠ سنة فأكثر	٥	٢١,٧٤
المجموع		٢٣	١٠٠
المستوى التعليمي	ابتدائي	٩	٣٩,١٣
	ثانوي	٥	٢١,٧٤
	جامعي	٩	٣٩,١٣
	فوق الجامعي	٠	٠
المجموع		٢٣	١٠٠
الحالة الاجتماعية	عازبة	١٢	٥٢,١٧
	منفصلة	١	٤,٣٥
	مطلقة	٧	٣٠,٤٣
	أرملة	٣	١٣,٠٤
المجموع		٢٣	١٠٠
الدخل الشهري	أقل من ٣٠٠ جنيه	٠	٠
	٣٠٠- أقل من ٤٠٠ جنيه	١	٤,٣٥
	٤٠٠- أقل من ٥٠٠ فأكثر	٠	٩٥,٦٥
	٥٠٠ جنيه فأكثر	٢٢	٠
المجموع		٢٣	١٠٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة من الأمهات البديلات تقع أعمارهن في الفئة العمرية من (٣٠ - ٣٩) سنة حيث كانت نسبتهن المئوية (٤٧,٨٣%)، ثم الفئة العمرية (٥٠ سنة فأكثر) حيث كانت نسبتهن المئوية (٢١,٧٤%)، ثم يليهن الفئة العمرية من (٤٠ - ٤٩) سنة حيث كانت نسبتهن المئوية (١٧,٣٩%)، وأن الفئة العمرية من (٢٠ - ٢٩) سنة حيث كانت نسبتهن المئوية (١٣,٠٤%). بعد استعراض هذه النسب نلاحظ أن أغلب الأمهات البديلات تتراوح أعمارهن في الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة مما يؤكد على أن الأم البديلة في هذه المرحلة العمرية أكثر مقدرة على القيام بهذا الدور. أما بخصوص المستوى التعليمي فنجد أن نسبة(٣٩,١٣%) هن من ذوات المستويين التعليميين (ابتدائي، جامعي)، و(٢١,٧٤%) مستواهن التعليمي (ثانوي)، ومما يلفت النظر تساوي النسبة بين اللاتي مستواهن التعليمي ابتدائي وجامعي، ولا توجد واحدة منهن مستواها التعليمي فوق الجامعي. أما بخصوص الحالة الاجتماعية فنلاحظ أن نسبة (٥٢,١٧%) عازبات، وأن (٣٠,٤٣%) مطلقات، ونسبة (١٣,٠٤%) أرامل، وأن (٤,٣٥%) منفصلات. مما يشير ذلك إلى وجود الأم البديلة بصورة دائمة مع أطفالها الأيتام وعدم وجود ارتباطات خارجية لها. أما فيما يتعلق بمستوى دخل الأسرة البديلة فنلاحظ أن نسبة (٩٥,٦٥%) في الفئة (من ٥٠٠ جنيه فأكثر)، وأن نسبة (٤,٣٥%) في الفئة (٣٠٠- أقل من ٤٠٠ جنيه)، ولا يوجد دخل شهري محدد للأسر البديلة في الفئات (أقل من ٣٠٠ جنيه)، و(٤٠٠- أقل من ٥٠٠ فأكثر)، وأغلب الأمهات البديلات أكدن بأنه لا توجد مصادر أخرى للدخل وكان ذلك بنسبة (٩٥,٦٥%)، ونسبة اللاتي لديهن مصدر آخر للدخل قليلة جداً حيث بلغت (٤,٣٥%). انظر الأشكال التالية:

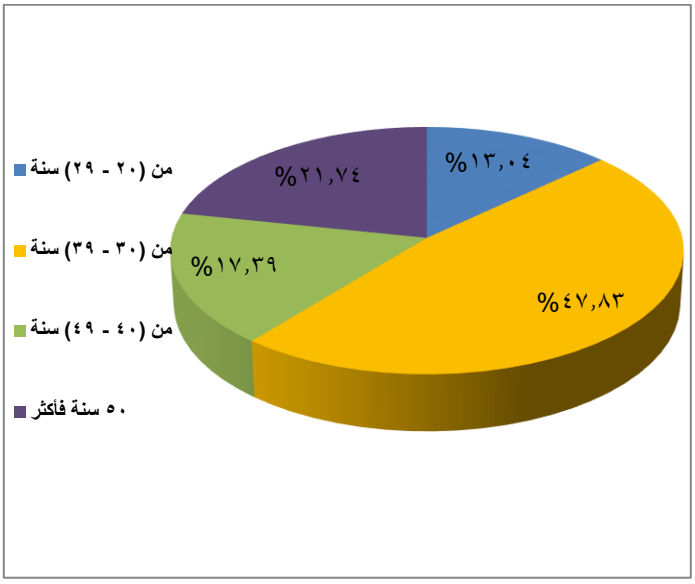

الشكل رقم (١). العمر.

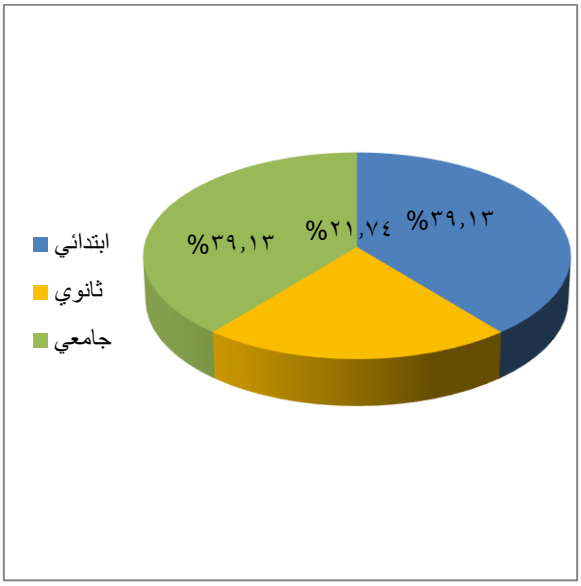

الشكل رقم (٢). المستوى التعليمي.

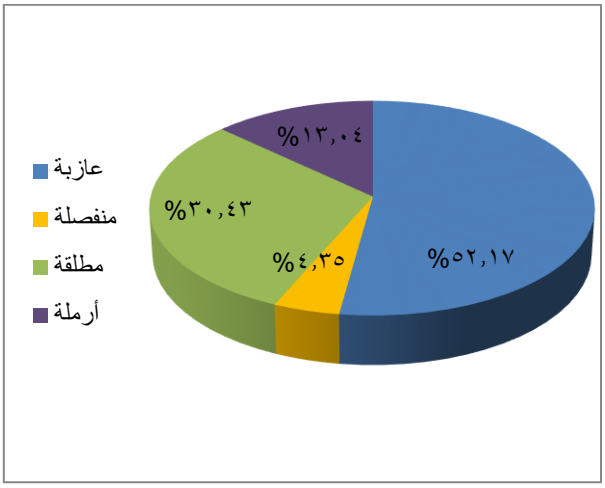

الشكل رقم (٣). الحالة الاجتماعية.

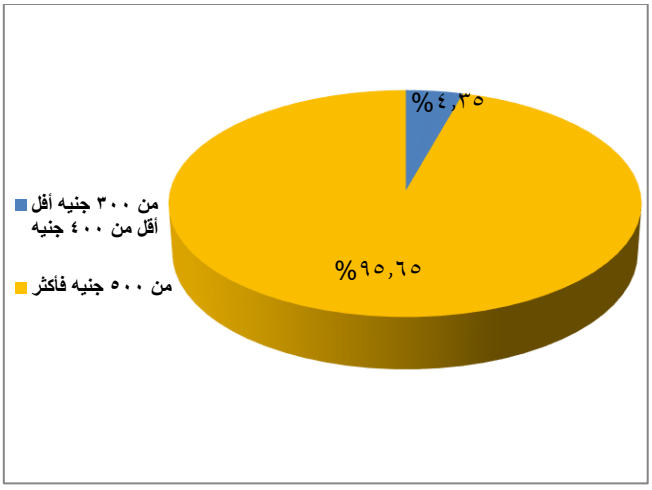

الشكل رقم (٤). الدخل الشهري.

ثانياً: تحليل بيانات أفراد مجتمع الدراسة

الجدول رقم (٨). أساليب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان من خلال: (التقدير/ التقبل، الديمقراطية، المساواة، التسلط، التساهل، الاهتمام/ الإهمال).

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أحياناً احترام الطفل وتقديره يجعله مدللاً.	ت	٤	١٧	٢	٢,٠٩	٠,٥١	١٩
		%	١٧,٣٩	٧٣,٩١	٨,٧			
٢	علاقتي بأطفالي الأيتام يسودها العطف والحنان.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
٣	أطفالي الأيتام يثقون بأنفسهم.	ت	١٨	٤	١	٢,٧٤	٠,٥٤	١٤
		%	٧٨,٢٦	١٧,٣٩	٤,٣٥			
٤	أدرب أطفالي الأيتام على كيفية مواجهة المواقف الجديدة في حياتهم.	ت	١٨	٥	٠	٢,٧٨	٠,٤٢	١٠
		%	٧٨,٢٦	٢١,٧٤	٠			
٥	معاملتي لأطفالي الأيتام تتسم بالعدل والمساواة.	ت	١٩	٤	٠	٢,٨٣	٠,٣٩	٨
		%	٨٢,٦١	١٧,٣٩	٠			
٦	العدل في معاملة أطفالي الأيتام أمر مستحيل تحقيقه.	ت	٢	٧	١٤	١,٤٨	٠,٦٧	٢٣
		%	٨,٧	٣٠,٤٣	٦٠,٨٧			
٧	أستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع أطفالي الأيتام.	ت	١٦	٧	٠	٢,٧٠	٠,٤٧	١٥
		%	٦٩,٥٧	٣٠,٤٣	٠			
٨	أمنح أطفالي الأيتام الحرية لكي يعبروا عن احتياجاتهم.	ت	٢٠	٢	١	٢,٨٣	٠,٤٩	٨
		%	٨٦,٩٦	٨,٧	٤,٣٥			
٩	من الضروري أن يتخذ أطفالي الأيتام قراراتهم بأنفسهم.	ت	٨	١٣	٢	٢,٢٦	٠,٦٢	١٧
		%	٣٤,٧٨	٥٦,٥٢	٨,٧			
١٠	لا أعطي أطفالي الأيتام فرصة في أن يناقشوني في الأمور التي أعتقد أنها مهمة في حياتهم.	ت	٤	١٢	٧	١,٨٧	٠,٦٩	٢١
		%	١٧,٣٩	٥٢,١٧	٣٠,٤٣			
١١	لا أسأل أطفالي الأيتام عن سبب غيابهم من المنزل.	ت	٥	١	١٧	١,٤٨	٠,٨٥	٢٣
		%	٢١,٧٤	٤,٣٥	٧٣,٩١			
١٢	أتساهل مع أطفالي الأيتام فيما يصدر عنهم أحياناً من هفوات و تقصير.	ت	٥	١٣	٥	٢,٠٠	٠,٦٧	٢٠
		%	٢١,٧٤	٥٦,٥٢	٢١,٧٤			

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٣	أحترم رأي أطفالي الأيتام ووجهات نظرهم.	ت	١٨	٣	٢	٢,٧٠	٠,٦٣	١٥
		%	٧٨,٢٦	١٣,٠٤	٨,٧			
١٤	أتدخل في كل صغيرة وكبيرة في شؤون أطفالي الأيتام.	ت	٥	١٧	١	٢,١٧	٠,٤٩	١٨
		%	٢١,٧٤	٧٣,٩١	٤,٣٥			
١٥	أتبع أسلوب التذكير باستمرار لأطفالي الأيتام عندما يقصرون في واجباتهم.	ت	٢٠	٣	٠	٢,٨٧	٠,٣٤	٦
		%	٨٦,٩٦	١٣,٠٤	٠			
١٦	تدفعني مضايقات أطفالي الأيتام إلى القسوة في التعامل معهم.	ت	١	١٤	٨	١,٧٠	٠,٥٦	٢٢
		%	٤,٣٥	٦٠,٨٧	٣٤,٧٨			
١٧	أهتم بأطفالي الأيتام الذكور أكثر من الإناث.	ت	٣	٤	١٦	١,٤٣	٠,٧٣	٢٥
		%	١٣,٠٤	١٧,٣٩	٦٩,٥٧			
١٨	لا أمانع في ترك طفلي اليتيم وحيداً في المنزل لمدة طويلة.	ت	١	١	٢١	١,١٣	٠,٤٦	٢٦
		%	٤,٣٥	٤,٣٥	٩١,٣			
١٩	أسعى إلى تعويض أطفالي الأيتام عن فقدهم وحرمانهم لوالديهم الطبيعيين.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
٢٠	أسعي إلى توفير كل ما يحقق نجاح أطفالي الأيتام في الدراسة.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
٢١	أسعى إلى توفير الأمن والحماية لأطفالي الأيتام.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
٢٢	أهتم بنظافة أطفالي الأيتام الشخصية.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
٢٣	أهتم بإشعار أطفالي الأيتام بانتمائهم لأسرتهم البديلة.	ت	٢٠	٢	١	٢,٨٣	٠,٤٩	١٠
		%	٨٦,٩٦	٨,٧	٤,٣٥			
٢٤	أهتم بتوفير فرص اللعب لأطفالي الأيتام.	ت	١٩	٣	١	٢,٧٨	٠,٥٢	١٠
		%	٨٢,٦١	١٣,٠٤	٤,٣٥			
٢٥	أهتم بتخليص أطفالي الأيتام من مشاعر الخوف.	ت	٢١	١	١	٢,٨٧	٠,٤٦	٦
		%	٩١,٣	٤,٣٥	٤,٣٥			
٢٦	أهتم بتخليص أطفالي الأيتام من مشاعر الانطواء والخجل.	ت	١٨	٥	٠	٢,٧٨	٠,٤٢	١٠
		%	٧٨,٢٦	٢١,٧٤	٠			
	المتوسط العام					٢,٤٢		

من الجدول أعلاه تتباين وجهات نظر أفراد العينة من الأمهات البديلات حول أسلوب معاملتهن لأطفالهن الأيتام في قرية (SOS) في مدينة الخرطوم (السودان)، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الاستخدام من وجهة نظرهن ما بين (١,١٣ – ٢,٩١) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجات الاستخدام الثلاث (أبداً، أحياناً، دائماً)، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٤٢) مما يعني أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يستخدمن درجة (دائماً) لإجمالي محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان بشكل عام، ويتضح مما سبق أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يرين أنهن يستخدمن (١٦) أسلوب من عبارات محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بدرجة (دائماً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- علاقتي بأطفالي الأيتام يسودها العطف والحنان.
- أسعى إلى تعويض أطفالي الأيتام عن فقدهم وحرمانهم لوالديهم الطبيعيين.
- أسعي إلى توفير كل ما يحقق نجاح أطفالي الأيتام في الدراسة.
- أسعى إلى توفير الأمن والحماية لأطفالي الأيتام.
- أهتم بنظافة أطفالي الأيتام الشخصية.
- أتبع أسلوب التذكير باستمرار لأطفالي الأيتام عندما يقصرون في واجباتهم.
- أهتم بتخليص أطفالي الأيتام من مشاعر الخوف.
- معاملتي لأطفالي الأيتام تتسم بالعدل والمساواة.
- أمنح أطفالي الأيتام الحرية لكي يعبروا عن احتياجاتهم.

- أهتم بإشعار أطفالي الأيتام بانتمائهم لأسرتهم البديلة.
- أدرب أطفالي الأيتام على كيفية مواجهة المواقف الجديدة في حياتهم.
- أهتم بتوفير فرص اللعب لأطفالي الأيتام.
- أهتم بتخليص أطفالي الأيتام من مشاعر الانطواء والخجل.
- أطفالي الأيتام يثقون بأنفسهم.
- أستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع أطفالي الأيتام.
- أحترم رأي أطفالي الأيتام ووجهات نظرهم.

بينما رأت أفراد العينة من الأمهات البديلات أنهن يستخدمن (٦) أساليب من عبارات محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بدرجة (أحياناً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- من الضروري أن يتخذ أطفالي الأيتام قراراتهم بأنفسهم.
- أتدخل في كل صغيرة وكبيرة في شؤون أطفالي الأيتام.
- أحياناً احترام الطفل وتقديره يجعله مدللاً.
- أتساهل مع أطفالي الأيتام فيما يصدر عنهم أحياناً من هفوات و تقصير.
- لا أعطي أطفالي الأيتام فرصة في أن يناقشوني في الأمور التي أعتقد أنها مهمة في حياتهم.
- تدفعني مضايقات أطفالي الأيتام إلى القسوة في التعامل معهم.

وأخيراً رأت أفراد العينة من الأمهات البديلات أنهن لا يستخدمن (٤) أساليب من عبارات محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام

في قرية (sos) بدرجة (أبداً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- العدل في معاملة أطفالي الأيتام أمر مستحيل تحقيقه.
- لا أسأل أطفالي الأيتام عن سبب غيابهم من المنزل.
- أهتم بأطفالي الأيتام الذكور أكثر من الإناث.
- لا أمانع في ترك طفلي اليتيم وحيداً في المنزل لمدة طويلة.

بالنظر إلى قيم الانحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد العينة حول الاختيارات الثلاث (دائماً، أحياناً، أبداً) في الجدول السابق نجد أن جميع قيم الانحراف المعياري للعبارات أقل من الواحد الصحيح مما يدل على اقتراب آراء أفراد العينة حول جميع عبارات محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (sos) وقلة تشتت آراء أفراد العينة حولها.

الجدول رقم (٩). أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان.

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أطلب من أطفالي الأيتام الانضباط داخل الأسرة التي أرعاها.	ت	٢٠	٣	٠	٢,٨٧	٠,٣٤	١
		%	٨٦,٩٦	١٣,٠٤	٠			
٢	أطلب من أطفالي الأيتام الانضباط خارج الأسرة التي أرعاها.	ت	١٨	٥	٠	٢,٧٨	٠,٤٢	٧
		%	٧٨,٢٦	٢١,٧٤	٠			
٣	أطلب من أطفالي الأيتام مساعدتي في ترتيب شئون المنزل.	ت	١١	١١	١	٢,٤٣	٠,٥٩	١١
		%	٤٧,٨٣	٤٧,٨٣	٤,٣٥			
٤	أوجه أطفالي الأيتام نحو السلوك الإيجابي.	ت	١٩	٣	١	٢,٧٨	٠,٥٢	٧
		%	٨٢,٦١	١٣,٠٤	٤,٣٥			
٥	أوجه أطفالي الأيتام إلى عدم إزعاج الآخرين.	ت	٢٠	٢	١	٢,٨٣	٠,٤٩	٥
		%	٨٦,٩٦	٨,٧	٤,٣٥			
٦	أنصح أطفالي الأيتام أن يستغلوا الوقت بما يفيدهم.	ت	١٣	١٠	٠	٢,٥٧	٠,٥١	١٠
		%	٥٦,٥٢	٤٣,٤٨	٠			

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٧	أوجه أطفالي الأيتام نحو تنظيم ممتلكاتهم داخل المنزل.	ت	٢١	١	١	٢,٨٧	٠,٤٦	١
		%	٩١,٣	٤,٣٥	٤,٣٥			
٨	أوجه أطفالي الأيتام بإقامة علاقات اجتماعية طيبة مع إخوتهم ورفاقهم.	ت	١٩	٣	١	٢,٧٨	٠,٥٢	٧
		%	٨٢,٦١	١٣,٠٤	٤,٣٥			
٩	أوجه أطفالي الأيتام إلى التمسك بالقيم الاجتماعية.	ت	٢١	١	١	٢,٨٧	٠,٤٦	١
		%	٩١,٣	٤,٣٥	٤,٣٥			
١٠	أوجه أطفالي الأيتام إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة.	ت	٢١	١	١	٢,٨٧	٠,٤٦	١
		%	٩١,٣	٤,٣٥	٤,٣٥			
١١	أوجه أطفالي الأيتام إلى أداء الصلاة في المسجد.	ت	٢٠	٢	١	٢,٨٣	٠,٤٩	٥
		%	٨٦,٩٦	٨,٧	٤,٣٥			
	المتوسط العام					٢,٧٧		

الجدول أعلاه يوضح وجهات نظر أفراد العينة من الأمهات البديلات حول أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الاستخدام من وجهة نظر أفراد العينة ما بين (٢,٤٣ – ٢,٨٧) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجة الاستخدام (دائماً)، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٧٧) مما يعني أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يستخدمن بدرجة (دائماً) لإجمالي محور أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان بشكل عام.

ويتبين مما سبق أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يرين أنهن يستخدمن جميع أساليب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان الوارد في المحور الثاني بدرجة (دائماً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- أطلب من أطفالي الأيتام الانضباط داخل الأسرة التي أرعاها.
- أوجه أطفالي الأيتام نحو تنظيم ممتلكاتهم داخل المنزل.
- أوجه أطفالي الأيتام إلى التمسك بالقيم الاجتماعية.
- أوجه أطفالي الأيتام إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة.

- أوجه أطفالي الأيتام إلى عدم إزعاج الآخرين.
- أوجه أطفالي الأيتام إلى أداة الصلاة في المسجد.
- أطلب من أطفالي الأيتام الانضباط خارج الأسرة التي أرعاها.
- أوجه أطفالي الأيتام نحو السلوك الإيجابي.
- أوجه أطفالي الأيتام بإقامة علاقات اجتماعية طيبة مع إخوتهم ورفاقهم.
- أنصح أطفالي الأيتام أن يستغلوا الوقت بما يفيدهم.
- أطلب من أطفالي الأيتام مساعدتي في ترتيب شئون المنزل.

وبالنظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن جميع قيم الانحراف المعياري للعبارات أقل من الواحد الصحيح مما يدل على اقتراب آراء أفراد العينة حول جميع عبارات محور أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) وقلة تشتت آراء أفراد العينة حولها.

الجدول رقم (١٠). أسلوب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أرى أن أسلوب الضرب يقوّم خطأ أطفالي الأيتام.	ت	٣	٨	١٢	١,٦١	٠,٧٢	١٢
		%	١٣,٠٤	٣٤,٧٨	٥٢,١٧			
٢	أهدد أطفالي الأيتام بالابتعاد عنهم إلى حين رجوعهم عن الخطأ.	ت	٢	١٢	٩	١,٧٠	٠,٦٣	١٠
		%	٨,٧	٥٢,١٧	٣٩,١٣			
٣	أشجع أطفالي الأيتام على ترك السلوك غير المرغوب فيه.	ت	١٩	٣	١	٢,٧٨	٠,٥٢	٤
		%	٨٢,٦١	١٣,٠٤	٤,٣٥			
٤	أمنع أطفالي الأيتام عن اللعب عقاباً لهم إذا أخطأوا.	ت	٣	١١	٩	١,٧٤	٠,٦٩	٩
		%	١٣,٠٤	٤٧,٨٣	٣٩,١٣			
٥	أمدح أطفالي الأيتام أمام رفاقهم إذا صدر منهم سلوكاً إيجابياً.	ت	٢٠	٣	٠	٢,٨٧	٠,٣٤	٢
		%	٨٦,٩٦	١٣,٠٤	٠			
٦	أحبس أطفالي الأيتام داخل غرفهم إذا صدر منهم سلوك غير سوي.	ت	٢	١١	١٠	١,٦٥	٠,٦٥	١١
		%	٨,٧	٤٧,٨٣	٤٣,٤٨			
٧	أظهر الحزن لأطفالي الأيتام إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.	ت	٦	١٦	١	٢,٢٢	٠,٥٢	٧
		%	٢٦,٠٩	٦٩,٥٧	٤,٣٥			
٨	أكافئ أطفالي الأيتام إذا قاموا بحل واجباتهم المدرسية.	ت	١٩	٣	١	٢,٧٨	٠,٥٢	٤
		%	٨٢,٦١	١٣,٠٤	٤,٣٥			

م	العبارة		دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٩	أهمل رغبات أطفالي الأيتام الشخصية عقاباً لهم إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.	ت	٢	١٠	١١	١,٦١	٠,٦٦	١٢
		%	٨,٧	٤٣,٤٨	٤٧,٨٣			
١٠	أكافئ أطفالي الأيتام إذا سلكوا سلوكاً إيجابياً.	ت	١٩	٢	٢	٢,٧٤	٠,٦٢	٦
		%	٨٢,٦١	٨,٧	٨,٧			
١١	ألوم أطفالي الأيتام أمام رفاقهم إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.	ت	١	٦	١٦	١,٣٥	٠,٥٧	١٥
		%	٤,٣٥	٢٦,٠٩	٦٩,٥٧			
١٢	أمدح أطفالي الأيتام إذا اهتموا بنظافتهم الشخصية.	ت	٢٠	٢	١	٢,٨٣	٠,٤٩	٣
		%	٨٦,٩٦	٨,٧	٤,٣٥			
١٣	أعنف أطفالي الأيتام عند ارتكابهم خطأ معين.	ت	٢	١٤	٧	١,٧٨	٠,٦٠	٨
		%	٨,٧	٦٠,٨٧	٣٠,٤٣			
١٤	أعاقب أطفالي الأيتام حتى لو اعترفوا بخطئهم.	ت	٣	٧	١٣	١,٥٧	٠,٧٣	١٤
		%	١٣,٠٤	٣٠,٤٣	٥٦,٥٢			
١٥	أحفز أطفالي الأيتام إذا حققوا نجاحاً في دراستهم.	ت	٢١	٢	٠	٢,٩١	٠,٢٩	١
		%	٩١,٣	٨,٧	٠			
	المتوسط العام					٢,١٤		

الجدول أعلاه يوضح وجهات نظر أفراد العينة من الأمهات البديلات حول أسلوب أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة الاستخدام من وجهة نظر أفراد العينة ما بين (١,٣٥ – ٢,٩١) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجات الاستخدام الثلاث (أبداً، أحياناً، دائماً)، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,١٤) مما يعني أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يستخدمن بدرجة (أحياناً) لإجمالي محور أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان بشكل عام.

ويتبين مما سبق أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يرين أنهن يستخدمن (٦) أساليب من عبارات محور أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان بدرجة (دائماً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- أحفز أطفالي الأيتام إذا حققوا نجاحاً في دراستهم.

- أمدح أطفالي الأيتام أمام رفاقهم إذا صدر منهم سلوكاً إيجابياً.
- أمدح أطفالي الأيتام إذا اهتموا بنظافتهم الشخصية.
- أشجع أطفالي الأيتام على ترك السلوك غير المرغوب فيه.
- أكافئ أطفالي الأيتام إذا قاموا بحل واجباتهم المدرسية.
- أكافئ أطفالي الأيتام إذا سلكوا سلوكاً إيجابياً.

بينما رأت أفراد العينة من الأمهات البديلات أنهن يستخدمن (٤) أساليب من عبارات محور أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) في مدينة الخرطوم (السودان) بدرجة (أحياناً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- أظهر الحزن لأطفالي الأيتام إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.
- أعنف أطفالي الأيتام عند ارتكابهم خطأ معين.
- أمنع أطفالي الأيتام عن اللعب عقاباً لهم إذا أخطأوا.
- أهدد أطفالي الأيتام بالابتعاد عنهم إلى حين رجوعهم من الخطأ.

وأخيراً رأت أفراد العينة من الأمهات البديلات أنهن لا يستخدمن (٥) أساليب من عبارات محور أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان بدرجة (أبداً) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- أحبس أطفالي الأيتام داخل غرفهم إذا صدر منهم سلوك غير سوي.
- أرى أن أسلوب الضرب يقوّم خطأ أطفالي الأيتام.
- أهمل رغبات أطفالي الأيتام الشخصية عقاباً لهم إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.
- أعاقب أطفالي الأيتام حتى لو اعترفوا بخطئهم.
- ألوم أطفالي الأيتام أمام رفاقهم إذا صدر منهم سلوكاً سلبياً.

و بالنظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن جميع قيم الانحراف المعياري للعبارات أقل من الواحد الصحيح مما يدل على اقتراب آراء أفراد العينة حول جميع عبارات محور أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان وقلة تشتت آراء أفراد العينة حولها.

الجدول رقم (١١). المشكلات التي تواجه الأم البديلة وتؤثر في أساليب تنشئتها لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان.

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
المشاجرات مع إخوانهم.	١٥	%٢٣,٨١
الغيرة من الآخرين.	١٣	%٢٠,٦٣
عدم تقبل توجيهات الأم البديلة.	٧	%١١,١١
الهروب من المنزل.	٥	%٧,٩٤
ممارسة السرقة.	٥	%٧,٩٤
عدم الطاعة للأم البديلة.	٥	%٧,٩٤
مصاحبة أصدقاء السوء.	٣	%٤,٧٦
المشاجرات مع الأم البديلة.	٣	%٤,٧٦
الحرج من الزيارات الميدانية التي تنظمها القرية.	٢	%٣,١٧
التدخين.	١	%١,٥٩
النوم خارج المنزل.	١	%١,٥٩
الانقطاع عن الدراسة.	١	%١,٥٩
تعاطي المخدرات.	١	%١,٥٩
التوتر من كثرة الزيارات الميدانية التي تنظمها القرية.	١	%١,٥٩

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الأم البديلة في قرية SOS للأيتام بالسودان تواجهها كثير من المشكلات المتعلقة بأطفالها الأيتام، والتي تؤثر في أساليب تنشئتها لهم، حيث نجد أن أغلب المشكلات التي تواجهها على التوالي: مشاجرات الأطفال مع إخوانهم وكانت بنسبة ٢٣,٨١%. تليها الغيرة من الآخرين بنسبة ٢٠,٦٣%. ثم عدم تقبل توجيهات الأم البديلة بنسبة ١١,١١%. ثم (الهروب من المنزل، وممارسة السرقة، وعدم الطاعة للأم البديلة) بنسب متساوية بلغت ٧,٩٤%. ثم تليها

مشكلات (مصاحبة أصدقاء السوء، والمشاجرات مع الأم البديلة) بنسبة ٤,٧٦%، ثم مشكلة الحرج من الزيارات التي تنظمها القرية، وكانت بنسبة ٣,١٧%. وأخيراً مشكلات (التدخين، النوم خارج المنزل، الانقطاع عن الدراسة، تعاطي المخدرات، التوتر من كثرة الزيارات الميدانية التي تنظمها القرية) حيث كانت نسبة هذه المشكلات قليلة جداً بلغت ١,٥٩%.

ثالثاً: الإجابة عن تساؤلات الدراسة

السؤال الأول: ما علاقة عمر الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) للأيتام بالسودان؟

للإجابة على هذا السؤال وللتعرف على علاقة عمر الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان تم إجراء اختبار معامل ارتباط بيرسون بين متغير الفئة العمرية وبين إجمالي محاور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وقد اتضح أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين العمر وبين أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان كما موضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم (١٢). معامل ارتباط بيرسون بين متغير الفئة العمرية و إجمالي محاور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان ومستوى الدلالة الإحصائية.

معامل الارتباط	مستوى الدلالة الفعلي	مستوى الدلالة الإحصائية
٠,٢٦	٠,٢٣٥	لا يوجد

السؤال الثاني: ما علاقة مستوى تعليم الأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟

تم إجراء اختبار معامل ارتباط بيرسون بين متغير مستوى تعليم الأم البديلة و إجمالي محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان لإجابة هذا السؤال، وقد اتضح أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين مستوى تعليم الأم البديلة و أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان كما موضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم (١٣). معامل ارتباط بيرسون بين متغير مستوى تعليم الأم البديلة وإجمالي محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) في مدينة الخرطوم (السودان) ومستوى الدلالة الإحصائية.

معامل الارتباط	مستوى الدلالة الفعلي	مستوى الدلالة الإحصائية
-٠,٠٩	٠,٦٨٦	لا يوجد

السؤال الثالث: ما علاقة الحالة الاجتماعية للأم البديلة بأساليبها في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟

أجيب عن هذا السؤال بإجراء اختبار معامل ارتباط بيرسون بين متغير الحالة الاجتماعية للأم البديلة وبين إجمالي محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وقد اتضح أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الحالة الاجتماعية للأم البديلة وأسلوبها في تنشئة الأطفال الأيتام في قرية (SOS) بالسودان كما موضح في الجدول أدناه.

الجدول رقم (١٤). معامل ارتباط بيرسون بين متغير الحالة الاجتماعية للأم البديلة و إجمالي محور أسلوب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان ومستوى الدلالة الإحصائية.

معامل الارتباط	مستوى الدلالة الفعلي	مستوى الدلالة الإحصائية
٠,٣٠	٠,٠,١٦٦	لا يوجد

السؤال الرابع: ما أساليب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان من خلال: (التقدير/ التقبل، الديمقراطية، المساواة، التسلط، التساهل، الاهتمام/ الإهمال)؟

إجابة هذا السؤال اعتمدت حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: أساليب معاملة الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وقد تم التوصل إلى أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يرين أنهن يستخدمن (١٦) أسلوب من الأساليب الموضحة في الاستبانة، والتي تتمثل في: (الديمقراطية، الاهتمام، المساواة، التقدير)، وكانت إجابتهن بدرجة (دائماً). بينما يرى بعضهن أنهن يستخدمن (٦) أساليب بدرجة (أحياناً)، وتشمل أساليب سوية وغير سوية تتمثل في: (الديمقراطية، التسلط، التساهل)، وأخيراً يرى بعضهن أنهن لا يستخدمن (٤) أساليب من عبارات الاستبانة بدرجة (أبداً) وجميعها أساليب غير سوية تتمثل في: (التسلط، التساهل، الإهمال، التمييز والتفرقة). انظر الجدول رقم: (٨)

السؤال الخامس: ما أساليب التوجيه التي تمارسها الأم البديلة مع أطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: أسلوب توجيه الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (SOS) بالسودان، وقد تبين أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يرين أنهن يستخدمن جميع عبارات المحور الثاني كأساليب

توجيه للأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بدرجة (دائماً)، وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما موضح في الجدول رقم: (٩).

السؤال السادس: ما مدى توازن الأم البديلة في أساليب الثواب والعقاب لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان؟

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على مدى توازن الأم البديلة في أساليب الثواب والعقاب لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الثالث: أساليب الثواب والعقاب لدى الأم البديلة لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان، واتضح أن أفراد العينة من الأمهات البديلات يوازن ما بين أساليب الثواب والعقاب لأطفالهن الأيتام، حيث اتضح أنهن يستخدمن (٦) أساليب من عبارات الاستبانة من بين (١٥) أسلوبا بدرجة (دائماً) جميعها أساليب ثواب، بينما وجد بعضهن يستخدم (٤) أساليب بدرجة (أحياناً) جميعها أساليب عقاب، وأخيرا وجد بعضهن لا يستخدمن (٥) أساليب عقاب وكانت إجاباتهن بدرجة (أبداً). انظر الجدول رقم: (١٠)

السؤال السابع: ما المشكلات التي تواجه الأم البديلة وتؤثر في أساليب تنشئتها لأطفالها الأيتام في قرية (sos) بالسودان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حصر جميع المشكلات التي حددتها أفراد العينة من الأمهات البديلات تحت المحور الرابع: المشاكل التي تواجه الأم البديلة في قرية (sos) بالسودان المتعلقة بأطفالها الأيتام، والتي يمكن أن تؤثر في أساليب تنشئتها لهم، وقد رتبت هذه المشكلات تنازلياً كما حددتها الأمهات البديلات مع ذكر تكرارها والنسب المئوية. انظر الجدول رقم (١١).

رابعاً: النتائج والتوصيات

أولاً النتائج: توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- كشفت نتائج الدراسة أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين عمر الأم البديلة وأسلوبها في تنشئة أطفالها الأيتام رغم اختلاف أعمار الأمهات البديلات، وقد يعزى ذلك إلى أن أكبر فئة أعمار الأمهات

البديلات تقع في الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة حيث بلغت نسبتهن ٤٧,٨٣%.

٢- لا توجد علاقة دالة إحصائياً باستخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون بين المستوى التعليمي للأم البديلة وأسلوبها في تنشئة الطفل اليتيم حيث كانت النسب المئوية متساوية بين المستوى التعليمي الابتدائي والجامعي وبلغت ٣٩,١٣%، وهذا عكس ما توصلت إليه دراسة خجا (٢٠١١م) حيث أشارت إلى أن ضعف المستوى التعليمي أدى إلى ضعف كفاءة الأم البديلة.

٣- بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الحالة الاجتماعية للأم البديلة وأسلوبها في تنشئة الطفل اليتيم، ويمكن أن نعزي ذلك إلى أن معظم الحالات الاجتماعية للأمهات البديلات غير متزوجات وكانت نسبتهن ٥٢,١٧%.

٤- كشفت نتائج الدراسة أن معظم الأمهات البديلات يتبعن الأساليب السوية في تنشئة أطفالهن الأيتام، والتي تتمثل في:(الديمقراطية، الاهتمام، المساواة، التقدير/ التقبل)، ونسبة أقل بدرجة متوسطة منهن يتبعن أساليب سوية وغير سوية تتمثل في: (الديمقراطية، التسلط، التساهل)، والبعض ألآخر بنسبة قليلة جداً لا يستخدم أساليب غير سوية في تنشئة أطفالهن الأيتام، والتي تتمثل في: (التسلط، التساهل، الإهمال، التمييز والتفرقة)، وتختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة خجا (٢٠١١م) التي أشارت إلى ضعف قدرة الأم البديلة وكفاءتها في تنشئة الأيتام، وتختلف هذه النتيجة أيضاً مع النتائج (٥، ٦) في هذه الدراسة.

٥- كذلك كشفت نتائج الدراسة أن أغلب الأمهات البديلات يستخدمن أساليب توجيه مطلوبة في التنشئة الاجتماعية لأطفالهن الأيتام، وتعززن كثيرا من القيم بالنسبة لهم، وهذا يعكس فرضيات النظرية التفاعلية الرمزية في أن هذا التوجيه يتم وفق تفاعل حميم ومشترك بين الأم البديلة وأطفالها الأيتام.

٦- بينت نتائج الدراسة أن الأم البديلة توازن ما بين أساليب الثواب والعقاب في تنشئة أطفالها الأيتام. حيث إن عملية التنشئة الاجتماعية من

وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن إكساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويتم ذلك عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، وبما أن الأم البديلة توازن ما بين هذه الأساليب (الثواب، العقاب) فمن المتوقع أن يكون سلوك أطفالها الأيتام مقبولاً اجتماعياً.

النتائج السابقة: (٤، ٥، ٦) تؤكد فرضيات نظرية الدور الاجتماعي من خلال الدور المنوط بالأم البديلة وقيامها به بطريقة سوية. كما تعكس هذه النتائج فرضيات النظرية البنائية الوظيفية في أن نسق الأسرة البديلة متوازن لأنّ الأم البديلة هي الجزء المهم في هذا النسق، وحسب هذه النتائج قد أدت كل وظائفها بالصورة المطلوبة منها، فمن المتوقع أن يكون نسق الأسرة البديلة متوازن.

٧- أخيراً كشفت نتائج الدراسة أن الأم البديلة تواجهها مشكلات متعلقة بأطفالها الأيتام تتمثل معظمها في: المشاجرات، والغيرة، وعدم تقبل توجيهات الأم البديل، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من أمين، ومرسي (٢٠٠٥م) في أن الأم البديلة تواجهها مشكلات في بيئة العمل داخل المؤسسات الإيوائية، ومشكلات في التوجيه والإرشاد. ودراسة الضحيان، والرشيد (١٤٢٨هـ) في أن الأطفال الأيتام يظهرون السلوك العدواني تجاه الأمهات البديلات.

وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بما يلي:

ثانياً: التوصيات

١- الالتزام بالشروط التي تخص استيعاب الأم البديلة في القرية خاصة فيما يتعلق بالعمر.

٢- تقديم دورات تأهيلية خاصة بالأمومة والطفولة للأم البديلة حتى تكتسب خبرات في التنشئة خاصة وأن هناك كثيرا من الأمهات البديلات غير متزوجات وليس لهن خبرة في مجال الطفولة.

٣- الاهتمام أكثر بفئة الأيتام وتقديم الدعم والمساعدات المادية والمعنوية لهم من قبل أفراد ومؤسسات المجتمع.

٤- مساعدة الأم البديلة في مواجهة المشكلات المتعلقة بأطفالها الأيتام.

٥- تقليل حجم الأسرة البديلة حتى تستطيع الأم البديلة أن تقوم بالدور المنوط بها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

[١] القرآن الكريم.
[٢] السنة النبوية.

ثانياً: المراجع

[٣] البهي، فؤاد،(١٩٨١م)، *علم النفس الاجتماعي*، ط٢ ، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.
[٤] الجوهري، محمود، علياء شكري وآخرون، (١٩٩١م) *الطفل والتنشئة الاجتماعية*، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: مصر.
[٥] الخطيب، سلوى، (٢٠٠٧م)، *نظرة في علم الاجتماع الأسري*، مكتبة الشقري، الرياض: المملكة العربية السعودية.
[٦] السدحان، عبدا لله، (١٩٨٨م)، *المدخل لرعاية الطفولة*، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.
[٧] الشربيني، زكريا، وصادق، يسريه، (٢٠٠٠م)، *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.
[٨] العساف، صالح بن محمد، (٢٠٠٣م)، *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض: المملكة العربية السعودية.
[٩] العمر، معن، (٢٠١٠م)، *التنشئة الاجتماعية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

[١٠] العناني، حنان، (٢٠٠٠م)، *الطفل والأسرة والمجتمع*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
[١١] الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، (١٩٩٩م)، *القاموس المحيط*، دار الكتب العلمية.
[١٢] المشوح، سعد، (٢٠١٠م)، *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية كأحد أدوار الأسرة الرئيسية في المجتمع السعودي*، موسوعة الأسرة السعودية، الجزء الأول، كرسي الأميرة صيتة لأبحاث الأسرة، الرياض: السعودية.
[١٣] الناصر، فهد، (١٩٩٨م)، *التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى*، ط١، مطبوعات جامعة الكويت.
[١٤] النوبي، محمد، (٢٠١٠م)، *التنشئة الأسرية*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
[١٥] حسن، محمد، (١٩٧٠م)، *علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة: مصر.
[١٦] حوسو، عصمت، (٢٠٠٩م)، *الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
[١٧] سلامة، ممدوحة، (١٩٨٧م)، *مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/ الرفض الوالدي*، مجلة علم النفس، ع٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: مصر.
[١٨] عامر، عادل، (٢٠٠٤م)، الأطفال الأيتام حماية قانونية وشرعية، *دراسة منشورة في منتدى العلوم القانونية والإسلامية والإنسانية*.
[١٩] عبادة، أحمد، (٢٠٠١م)، *مقاييس الشخصية*، مركز الكتاب للنشر، مصر.
[٢٠] عبد الهادي، عبد العزيز، (١٩٩٧م)، *حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي دراسة مقارنة*، ط١، مطبوعات جامعة الكويت.

[٢١] قناوي، هدى، (١٩٩٦م)، *الطفل تنشئته وحاجاته*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

ثالثاً: الرسائل الجامعية والأوراق البحثية:

[٢٢] أبوشمالة، أنيس عبد الرحمن، (٢٠٠٢م)، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، الجامعة الإسلامية- غزة: فلسطين.

[٢٣] إدريس، مي محمد عبد العزيز، (١٤٠٣هـ)، الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، دراسة تقويمية لبرامج رعاية الأطفال في دور الحضانة الاجتماعية، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، الرياض: المملكة العربية السعودية.

[٢٤] إسماعيل، أحمد، (١٩٨٩م)، أساليب التنشئة الاجتماعية المسئولة عن رفع مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، *رسالة ماجستير(غير منشورة)*، جامعة عين شمس، القاهرة: مصر

[٢٥] أمين، هناء أحمد، ومرسي، نجوى الشرقاوي (٢٠٠٥م)، نحو تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للتعامل مع مشكلات مقدمات الرعاية للأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية، *بحث منشور بكلية الآداب*، جامعة حلوان: مصر.

[٢٦] الحليبي، خالد، (٢٠٠٠م)، كيف يمكن الإسهام في تنمية الشخصية الإيجابية لليتيم من خلال الاستفادة من التجارب التربوية والتعليمية، الرؤى المستقبلية لرعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الاجتماعية.

[٢٧] الضحيان، سعود والرشيد، بنية، (١٤٢٨هـ)، السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة- دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض، *الملتقى الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية*.

[٢٨] خجا، بارعة بهجت، (٢٠١١م)، مشكلة ثبات وكفاءة الأم البديلة في قرى الأيتام بالمدينة المنورة، *المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية*.

[٢٩] شعبان، نجوى، (١٩٨٢م)، دراسة مقارنة لأثر الاتجاهات الوالدية في توافق الفتاة المراهقة بين الحضر والريف، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة الزقازيق: مصر.

[٣٠] عبده، إبراهيم، (٢٠١١م)، نماذج من تجارب رعاية الأيتام في العالم العربي- دراسة في المطلقات وآليات التنفيذ من منظور سوسيولوجي، *المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية*.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

[٣١] Ebel, B.L, et al Encyclop. Of Educational research, A project, of the American education, The Macmillan Company Coller _ Macmillan Limited, London, .Edition, 1969

Methods of the Socialization of the Surrogate Mother to Orphaned Children In the Village (Sos) in Sudan

Dr. Ahlam Alatta Mohammed Omer
King Saud University
College Of Arts- Department Of Social Studies

Abstract. The study aimed to find out methods of socialization of the surrogate mother to orphaned children in the village (SOS) in Sudan, the questionnaire is designed and distributed to sample of the study (23) person, as well as used the social survey methodology of the total survey. The results of the study are: Most surrogates follow proper methods in raising their children orphans, the results of the study also showed that the majority of surrogates use routing methods are required in the process of socialization, and greatly enhance the from values for orphan children , as well as the results of the study found no relationship between function of alternative social situation and mode of upbringing orphans, finally the results of the study revealed that the surrogate mother is facing problems with their children orphans is mostly in: quarrels, jealousy, and not accept the guidance of the surrogate mother.

The study recommended the need to provide training courses for mothers and children of the mother to experience alternative more in socializing, it also recommended reducing the size of the alternative family so that the surrogate mother to play its mandated role, and material and moral support for children orphaned by members and organizations of society.